استدراكات المرادي على ابن مالك

في شرحه للألفية

(توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي)

إعـــــــــداد

د/عمر حسين حسن عبد الرحمن

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فسوي وقدر فهدي . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلي الله عليه وعلي آله وأصحابه وأتباعه إلي يوم الدين .

فإن كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم القاسم المتوفى ٧٤٩هـ للمرادي يُعد من الشروح التي وضحت ألفية ابن مالك وبينت مقصودها وقد امتاز هذا الكتاب بالدقة والسهولة التي وضحت آراء النحويين ومذاهبهم .

لذا كان نوراً ساطعاً في سماء العربية لمن جاء بعده ممن شرحوا الألفية . ولما كان المرادي من العلماء النابهين ظهرت شخصيته في هذا الكتاب ولحصافته ودقته فقد استدرك في شرحه هذا أموراً لم يذكرها ابن مالك في الألفية .

فاستعنت بالله وقمت بجمع هذه الاستدراكات وجعلتها موضوعاً لبحثي هذا تحت عنوان :

(استدراكات المرادي علي ابن مالك في شرحه للألفية)

(توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي)

شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور / عبدالرحمن علي سليمان

أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر وعميد كلية البنات الإسلامية بأسيوط سابقاً رحمه الله تعالي رحمة واسعة

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل علي مقدمة وفصلين وخاتمة .

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحثي وخطتي في دراستي لهذه الاستدراكات .

وأما الفصل الأول : (الاستدراكات النحوية) فقد اشتمل هذا الفصل علي اثنتي عشرة مسألة .

وأما الفصل الثاني : (الاستدراكات الصرفية) فقد اشتمل علي ثلاث مسائل .

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها من خلال دراستي وتوضيحي لهذه الاستدراكات .

وقد ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الاستدراكات النحوية والصرفية .

وقد سرت في هذا البحث علي النحو التالي :

١ـ نقلت ما استدركة المرادي علي ابن مالك في شرحه للألفية ووضعته بين علامتي تنصيص " ..... " ووضعت بعد علامتي التنصيص حرفي أ.هـ إشارة إلي انتهاء كلام المرادي .

٢ـ جعلت هذا الكلام مسألة ووضعت لها عنواناً لما تضمنه كلام المرادي .

٣- ضبطت الآيات القرآنية الواردة في نص كلام المرادي بالشكل ثم ذكرت رقمها والسورة التي وردت فيها كما خرجت الشواهد الشعرية بعد ضبطها ونسبتها إلي قائليها وعينت موضع الشاهد ثم وضحته وذكرت كثيراً من المواضع التي ورد فيها ذلك الشاهد .

٤- وثقت آراء النحويين الذين ورد ذكرهم في نص كلام المرادي وذلك بالرجوع إلي مصادرهم الأصيلة .

٥- أتبعت كلام المرادي ببيان وتوضيح هذه الاستدراكات وذلك بذكر آراء النحاة السابقين للمرادي واللاحقين له من بصريين وكوفيين وغيرهم .

وبعد ،،،

فهذا جُهد المقل فإن أكن وفقت فبفضل من الله وعونه وإن قصرت فمن نفسي والله تعالي من وراء القصد وهو الهادي إلي سواء السبيل .

دكتور

عمر حسين حسن عبدالرحمن

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية العربية

للبنين بالشرقية – جامعة الأزهر

الفصل الأول

الاستدراكات النحوية

المسألة الأولي
في باب (المعرب والمبني)
ما يبني عليه الأمر والماضي

قال الناظم :

وفِعْلُ أمْر وَمُضِى بُنيَا وأعْرَبُوا مُضَارعاً إنْ عَربيا [1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيهات له :

والثالث : لم يتعرض في النظم لما يبني عليه الأمر والماضي ، وأما الأمر فإنه يبني علي ما يجزم به لو كان مضارعاً فإن كان صحيح الآخر بني علي السكون ، وإن كان معتل الآخر ، أو ما يرفع حذف آخره .

وأما الماضي فإنه يبني علي الفتح ما لم يتصل به ضمير مرفوع لمتكلم أو مخاطب أو جمع مؤنث غائبا فيسكن آخره فإن اتصل به واو الجمع ضم آخره وإنما بني علي حركة لشبهه بالمعرف أعني المضارع في وقوعه صفة وصلة وشرطا وحالا ونحو ذلك فكان له بذلك مزية علي الأمر . وإنا خُصّ بالفتحة طلباً للخفة وسكن آخره عند اتصال الضمير المرفوع كراهة لتوالي أربع حركات في شيئين هما كشيء واحد لأن الفاعل كجزء من فِعله .

---

١) متن ألفية ابن مالك ، ٨ مكتبة السنة ، ط الأولي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، حاشية الخضري علي ابن عقيل ٢٩/١ ، ٣٠ .

وقال في شرح التسهيل [1] : إنما سببه تمييز الفاعل من المفعول في نحو : [(أكرمْنا وأكرمَنا) ثم سلك بالمتصل بالتاء والنون لهذا السبيل لمساواتهما (لنا) في الرفع والاتصال وعدم الاعتلال وضعف قول الجمهور فيما يوقف عليه في كلامه][2] أ.هـ

وبيان ذلك أن المرادي يري أن الناظم ذكر هنا أن فعل الأمر والماضي يبنيان وقد استدرك عليه أنه لم يتعرض علام يبني الأمر والماضي ؟

وهو ما وضحه هنا .

أولاً : الأمر يبني علي ما يجزم به مضارعه . فإن كان صحيح الآخر ولم يتصل به ضمير بُني علي السكون نحو (اكتبْ) لأن مضارعه بالسكون نحو (لم تكتب) ونحو (اكتبا – اكتُبوا – اكتبي) مبني علي حذف النون لأن مضارعها يجزم بحذف النون نحو (لم يكتبا – لم يكتبوا – لم تكتبي) ونحو (اخشَ وارمِ) مبني علي حذف آخره لأن المضارع يجزم بحذف آخره نحو (لم تَغزُ – لم تخشَ - لم ترمِ) فـ (اغزُ) مبني علي حذف الواو و (اخشَ) مبني علي حذف الألف و (ارم) مبني علي حذف الياء .

(١) شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد وزميله ، ١٢٥/١ – مطبعة هجر ، ط الأولي ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ، شرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق د/ عبدالرحمن علي سليمان ، ٣٠٤/١، ٣٠٥ ، دار الفكر العربي ، ط الأولي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

ذكر هذا كثير من النحويين مثل سيبويه والمبرد والفارسي وغيرهم[١]

وهذه مسألة خلافية ذكر ذلك أبو البركات الأنباري وأبو حيان والزبيدي وغيرهم[٢]

حيث يري البصريون بناءه علي السكون[٣].

أما الكوفيون فيرون أنه معرف بلام مقدرة [٤] ومعهم الأخفش [٥].

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه تحقيق عبدالسلام هارون ٢٠/١ ، ٢١ مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ٣/٢ ، ٤٤ ، ١٣١ ، ٨١/٤ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف – مصر – الإيضاح العضدي للفارسي تحقيق حسن شاذلي فرهود ١٥/١ ، ٢٥ ، ٣٠٧ مطبعة دار التأليف مصر – طب الأولي ١٩٦٩م .

(٢) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد المسألة ٧٢ دار إحياء التراث العربي ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان محمد مراجعة د/ رمضان عبدالتواب ٦٧٤/٢ مكتبة المؤسسة السعودية مصر الناشر مكتبة الخانجي ط الأولي – ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م – ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي تحقيق د/ طارق الجنابي ١٢٥ ، ١٢٦ عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية ط الأولي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٣) ينظر الكتاب ٢٠/١ المقتضب ٣/٢ ، ٤٤ ، ١٣١ ، ٨١/٤ – الإنصاف المسألة ٧٢ .

(٤) ينظر الأنصاف المسألة ٧٢ – ارتشاف الضرب ٦٧٤/٢ – ائتلاف النصرة – ١٢٥ شرح الأشموني علي ابن عقيل بحاشية الصبان ومعه شرح شواهد العيني ٥٨/١ – دار إحياء الكتب العربية – عيسي البابي الحلبي وشركاؤه – مصر .

(٥) ينظر التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس ٥٥/١ دار إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاؤه – حاشية الصبان علي شرح الأشموني ٥٨/١ .

وحجتهم :

١- أصل (اضرب – لتضرب) فحذفت اللام مع حرف المضارعة (التاء) لأن الناصب والجازم لا يقعان إلا علي الفعل المضارع فلما حذفت (التاء) وذهبت باللام وأحدثت الألف في (اضرب).

ذكر ذلك الفراء وثعلب(١)

٢- بقراءة من قرأ [فبذلك فلتفرحوا](٢) بالفاء هي قراءة عشرية .

٣- ويقول الشاعر :

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا بْنَ خَيْر قُرَيْشٍ فَتُقَضّي حَوَائِج المُسلِمِيْنَا(٣)

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء تحقيق محمد علي النجار وزميله ٤٦٩/١ – الدار المصرية للتأليف والترجمة – مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون دار المعارف – مصر – ط الثانية ١٩٥٦م .

(٢) سورة يونس من الآية ٥٨ وهذه القراءة عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن الكسائب في رواية زكريا عليه السلام وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر والسُلمي وقتادة وهلال بن يساف والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد ..... بالتاء أي (فتلفرحوا) ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضتح عنها لأبي الفتح بن جني تحقيق د/ عبدالفتاح شلبي وآخرين ٣١٣/١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف مصر البحر المحيط لأبي حيان النشر في القراءات العشر لابن الجزري خرج آياته الشيخ زكريا عميرات ٢١٤/٢ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م .

(٣) البيت لم يعثر علي قائله
الشاهد : لتقم) أراد (قم) علي مذهب الكوفيين من مواضعه خزانة الأدب ولب لباب العرب تحقيق عبدالسلام هارون ١٤/٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر الناشر مكتبة الخانجي والإنصاف الشاهد رقم ٦٨١ ج ٥٢٥/٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد الشاهد رقم ٣٧٩ مرتين ٢٢٧،٥٥٢ مطبعة المدني – القاهرة ناشرة محمد علي صبيح التصريح ٥٥/١ ، ٢٤٦/٢ .

ومن الكوفيين من يحتج علي أن الأمر معرب مجزوم

[أنا أجمعنا علي أن فعل النهي معرب مجزوم نحو (لا تفعلْ) فكذلك فعل الأمر نحو (افعلْ) لأن الأمر ضد النهي وهم يحملون الشيء علي ضده كما يحملونه علي نظيره فكما أن فعل النهي معرب مجزوم فكذلك فعل الأمر][1].

ممن قال بقول الكوفيين هذا ابن هشام قال في المغني :

[وبقولهم أقول : لأن الأمر معني حقه أن يؤدي بالحرف ولأنه أخو النهي ولم يُدل عليه بالحرف ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمراً أو خبراً خارج عن مقصودة][2]

أما البصريون[3] فقد احتجوا لتأييد مذهبهم بأن فعل الأمر الأصل فيه البناء والأصل في البناء أن يكون بالسكون وإنما أعرب ما أعرب من الأفعال أو بني منها علي فتحة لمشابهة ما بالأسماء ولا مشابهة بوجه ما بين فعل الأمر والأسماء فكان باقياً علي أصله في البناء .

قال سيبويه : (والوقوف قولهم (اضرب) في الأمر لم يحرّكوها لأنها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بُعْدَ (كم و(إذ) من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه أفعلْ)[4].

---

(١) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٧٢ – أسرار العربية للأنباري تحقيق محمد بهمة البيطار ٣١٧ مطبعة الترقي دمشق ١٩٥٧.
(٢) مغني اللبيب لابن هشام ٢٧٧/١ شرح الأشموني ٥٩/١ التصريح ٥٥/١ .
(٣) ينظر الإنصاف المسألة ٧٢ ج٥٣٤/٢ .
(٤) الكتاب ١٧/١ ط هارون .

ومن البصريين من تمسك بأن قال[1]: إن الدليل علي أن الأمر مبني أن النحويين أجمعوا علي أن ما كان علي وزن (فَعَال) من أسماء والأفعال نحو (نزال و ضراب وحذار) ناب عن فعل الأمر و (نزال) ناب عن (انزل) و (ضراب) ناب عن (اضرب) و (حذار) ناب عن (احذر) فلو لم يكن فعل الأمر مبنيا لما بني ما ناب منابه.

وممن أيد مذهب البصريين الأنباري[2] وابن عقيل[3] والزبيدي [4] وقد رد البصريون مذهب الكوفيين ومن هؤلاء المبرد حيث يري أن مذهبهم فاسد من وجهين [5]

١- أن الأمر لا يعمل فيه المضمر إلا أن يعوض عن العامل .

٢- لو كان الفعل يجزم بجازم م مضمر لكان المضارع المجزوم في نحو (يضرب) إذا حذفت (لم) بقيت (يضرب) مجزوماً عن الحذف .

ثانيا : الماضي متفق علي بنائه [6] ويبني علي الفتح ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك للمتكلم أو المخاطب. وكذلك يبني علي الفتح إذا اتصلت

---

(١) الإنصاف المسألة ٧٢ ج٣٥٣/٢ وما بعدها ائتلاف النصرة ١٢٦ .
(٢) ينظر المرجع السابق المسألة ٧٢ .
(٣) ينظر شرح ابن عقيل علي الألفية تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ٣٨/١ المكتبة التجارية الكبرى مطبعة دار الاتحاد العربي ط الخامسة ١٩٦٧م .
(٤) ينظر ائتلاف النصرة ١٢٦ .
(٥) ينظر المقتضب للمبرد ٤/٢ الإنصاف المسألة ٧٢ ج٥٢٤/٢ وما بعدها .
(٦) ينظر الكتاب ١٦/١ ط هارون المقتضب للمبرد ٢/٢ ، ٣ ، ١٧٣/٣ المفصل للزمخشري وبذيله المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين الحلبي ٢٤٤ دار الجليل بيروت لبنان . شرح الرضي علي الكافية ٢٢٥/٢ بيروت دار الكتب العلمية ط الثالثة ١٩٨٢م أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عدة المسالك إلي تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبدالحميد ٣٦/٣ المكتبة العصرية صيدا بيروت منشورات المكتبة العصرية شرح ابن عقيل ٣٦/١ شرح الأشموني ٥٨/١ .

به تاء التأنيث أو ضمير محله النصب . أشار إلي ذلك كثير من النحويين منهم سيبويه (١) والمبرد (٢) وابن السراج (٣).

ولقد علل النحويون لبناء الماضي علي الفتح بالآتي :

لأنه أخف الحركات(٤) ولثقل الضم والكسر وثقل الفعل عدلوا إلي الفتح لخفته (٥) وإنما فُتح حملا للأكثر علي الأقل(٦) لأن الماضي الصحيح الآخر غير المتصل بالضمير محمول في فتحه علي الماضي المتصل آخره بألف الاثنين . هذا إذا كان الماضي صحيحاً

ويبني علي الفتح المقدر إذا كان معتل الآخر(٧) بالألف كـ (قضى) وكذلك يضم آخر الماضي عند اتصاله بـ (واو) الجماعة لأن واو الجماعة تقتضي ضم آخر الفعل عندما يسند إليها والعارض غير معتد به والضمة ليست علامة لبنائه بل هو مبني علي الفتح المقدر .

---

(١) ينظر الكتاب ١٦/١ ط هارون .
(٢) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٢ ، ٣ ، ١٧٣/٣ ، ٨٠/٤ .
(٣) ينظر الموجز في النحو تحقيق مصطفي الشويمي وزميله ٧٧ بيروت مطبعة بدران ١٩٦٥م .
(٤) ينظر شرح السيرافي للكتاب ٧/١ ط بولاق وهامش الكتاب ١٦/١ ط هارون شرح الأشموني ٥٨/١ .
(٥) التصريح ٥٤/١ .
(٦) ينظر حاشية الصبان علي شرح الأشموني ٥٨/١ .
(٧) ينظر شرح الأشموني ٥٨/١ .

قال سيبويه : (ولا ضمَّ في الفعل لأنه لم يجئ ثالث سوي المضارع[١]...)[٢]

إذن فالماضي يبني علي الفتح سواء أكان ظاهراً أم مقدراً .

قال الزجاجي : (وهو مبني علي الفتح أبداً نحو : قامَ وَقعدَ و انطلقَ وما أشبه ذلك)[٣]

وقد أشار كثير من النحويين إلي بناء الماضي علي الفتح وامتناع بنائه علي الضم أمثال ابن هشام[٤] وابن عقيل[٥] والأشموني [٦] والسيوطي[٧].

فإذا اتصل بالماضي ضمير رفع متحرك نحو تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة فإنه يسكن آخره نحو (شربْتُ – شَربْنَا – شربْنَ) .

وقد أشار سيبويه إلي هذا حيث قال في الكتاب : [(ومثل ذلك في قولهم : رددْتُ – مددْت) لأن الحرف بني علي هذه التاء كما بُني علي النون

(١) يقصد الذي يبني أيضاً المضارع في حالتين ولسنا بصدد الحديث عنهما .
(٢) الكتاب ١٧/١ ط هارون ينظر أوضح المسالك ٣٦/١ التصريح ٥٥/١ .
(٣) الإيضاح العضدي ٢٥/١ وينظر ١٥/١ ، ١٦ ، ٣٠٧ .
(٤) ينظر أوضح المسالك ٣٦/١ .
(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٣٨/١
(٦) ينظر شرح الأشموني ٥٨/١ .
(٧) ينظر الأشباه والنظائر في النحو تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ٢٦/٢ القاهرة شركة الطباعة ١٩٧٥م .

وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء يدلك علي ذلك أنه في موضع فتح][1].

وقال في موضع أخر : [(وألزموا) لام فعلَ السكون وبنوها علي هذه العلامة وحذفوا الحركة لما زادوا لأنها في الواحد ليس في آخرها حرف لما ذكرت لك][2]

ومع أن سيبويه ذكر أن السكون هنا بناء ذكر أيضا أنه لمنع الحركات المتوالية في الكلمة الواحدة [3].

وتبعة الزمخشري ومَنْ جاء من بعده كالرضي وابن هشام وابن عقيل[4] حيث ذكروا أن الأصل في الماضي البناء علي الفتح وذكروا أن الماضي إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فإن السكون عارض أوجبه كراهة توالي أربع متحركات في الكلمة الواحدة لأن الفاعل جزء من فعله وقد اعترض ابن مالك علي هذا.

لأن التوالي لا يوجد إلا في الثلاثي الصحيح وبعض الخماسي والكثير لا يتوالى فيه فمراعاته أولي .

---

(١) الكتاب ٥٣٤/٣ ، ٥٣٥ ط هارون .
(٢) المرجع السابق ٢٠/١ ط هارون .
(٣) المرجع السابق ٢٠٢/٤ ط هارون .
(٤) ينظر المفضل ٢٤٤ شرح الرضي علي الكافية ٢٢٥/٢ . أوضح المساك ٣٦/١ . شرح ابن عقيل ٣٨/١ .

وذكر أن سبب تسكين الفعل هنا هو التمييز بين الفاعل والمفعول في نحو (أكرمْنَا – أكْرَمَنَا)[1].

وكان ابن جني قد ذكر أن العلة في تسكين الفعل هذا إصلاح للفظ .

قال : وذلك أنهم أجروا الفاعل هنا مجري جزء من الفعل فكره اجتماع الحركات [(الذي لا يوجد) في الواحد فأسكنوا اللام إصلاحا للفظ فقالوا : ضَرَبْتُ][2]

أما أبو حيان فإنه يري أن الأولي الإضراب عن هذه التعاليل لأنها (تَخرُّص)[3] علي العرب في موضوعات كلامه السيوطي[4] إذن .... فالماضي عندما يتصل به ضمير رفع متحرك يبني علي فتح مقدر والسكون عارض مثله مثل الضم العارض عندما يسند الماضي إلي واو الجماعة ويكون الماضي مبيناً علي الفتح مراعاة لأصل بنائه .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبدالرحمن السيد وزميله ١٢٥/١ مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط الأولي ١٤١٠هـ ١٩٩٠م . ينظر همع الهوامع في شرح الجوامع شرح وتحقيق أ.د/ عبدالعال سالم مكرم وعبدالسلام هارون ١٩٧/١ عالم الكتب مصر ط ١٤٢١هـ ٢٠٠١م .

(٢) الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ٣٢١/١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي (الشرح الكبير) تحقيق د/ صاحب أبو جناح ١٦٣/١ مطبعة العاني – بغداد ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(٣) (التخرُّص) بالصاد هو الافتعال والتظني فيما لا تستقينه .

(٤) ينظر همع الهوامع ١٩٧/١ .

تعقيب: مما سبق يتبين أن المرادي استدرك على ابن مالك أنه لم يتعرض في النظم لما يبنى عليه الأمر والماضي وإنما اكتفي بكونهما مبنيين، بينما ذهب المرادي في شرحه إلى أن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، وأن الماضي يبنى على الفتح ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك وهذا مذهب البصريين وسيبويه وإليه أميل وذلك لفساد مذهب الكوفيين من حيث إن الفعل لو كان يجزم بجازم مضمر لكان المضارع المجزوم في نحو (لم يضرب) إذا حذفت منه (لم) (يضرب) مجزوماً عند الحذف، وهذا لم يجز فثبت فساد ما بني عليه.

والله أعلم

المسألة الثانية

في باب (المجموع علي حد المثني)

حكم التسمية بالمثني وجمع المذكر السالم

قال المرادي : ثم ذكر [1] ما ألحق بجمع المؤنث السالم فقال :

كَذَا أولاتُ والّذي اسماً قدْ جُعِلْ

كأذْرعاتِ فِيهِ ذَا أيْضاً قُبِلْ[2]

قال المرادي بعد الشرح :

فإن قلت : قد ذكر حكم المجموع بالألف والتاء – إذا سمي به – فمن حكم المثني والمجموع علي حده إذا سمي بأحدهما ؟

قلت : أما المثني ففيه لغتان :

الأولى : أن يُعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها .

والثانية : أن يجعل مثل (عمران) في التزام الألف وإعرابه علي النون إعراب ما لا ينصرف .

وأما المجموع علي حده ففيه أربعة أوجه :

الأول : أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها .

والثاني : أن يجعل كـ (غسلين) في التزام الواو وجعل الإعراب علي نون مصروفا ولم يذكر سيبويه غير هذين الوجهين [3].

---

(١) يقصد ابن مالك .
(٢) متن ألفية ابن مالك ١٣ ينظر شرح الأشموني ٩٣/١ .
٣) ينظر الكتاب ٢٠٩/٣ ط هارون .

والثالث : أن يجعل كـ (هارون) في التزام الواو وجعل الإعراب علي النون غير مصروف للعلمية وشبه العجمة.

والرابع : التزام الواو وفتح النون مطلقاً ذكره السيرافي [١] وزعم أن ذلك صحيح من لسان العرب .

تنبيهات :

الأول : جعل المثني كـ (عمران) والمجموع كـ (غسلين) أو (هارون) مشروط ألا يتجاوزا سبعة أحرف فإن تجاوزا السبعة لم يعربا بالحركات [٢] وقد نبه علي ذلك في التسهيل[٣].

الثاني : ما تقدم من أني المثني إذا جعل بعد التسمية كـ (عمران) يمنع من الصرف قيده ابن جني[٤] بغير (ذان وتان) مسمي بهما ، فإنهما يصرفان إذ الألف هنا لم تقع موقع الألف الزائدة وفي حواشي مَبْرَمَان [٥] منع صرف (ذان) قال : لأن في آخره زيادتين [٦] أ.هـ

****

(١) ينظر الكتاب شرح السيرافي ٨/٢ ط بولاق. ينظر المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ٤٧/٣ ، ٤٨ مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – السعودية ط الثانية ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

(٢) شرح الأشموني ٧٩/١ .

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ٢٥٥ نشر دار الكتاب العربي القاهرة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

(٤) وبه قال أبو حيان كما في ارتشاف الضرب ٨٩٨/١ .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣٤٠/١ .

(٦) هذا الرأي في ارتشاف الضرب ٨٩٨/٢ .

وبيان ذلك أن ابن مالك ذكر حكم جمع المؤنث السالم الذي آخره ألف وتاء إذا سُمي به .

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك أنه لم يذكر حكم المثني وجمع المذكر السالم إذا سُمي بأحدهما :

أولا : المثني ذكر أن فيه لغتين.

الأولى : إعرابه بما كان يعرب به قبل التسمية رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء . تقول : (جاء زيدان – رأيت زيدين – مررت بزيدين) ويري السيوطي أن هذه اللغة هي اللغة الفحصي واستشهد بما ورد في الأثر (شهدت صفين وبئست صفون)

الثانية : يعرب مثل (عمران) علم آخره ألف ونون زائدتان فيعرب إعراب ما لا ينصرف رفعاً بالضمة علي النون ونصباً وجراً بالفتحة علي النون . تقول : (جاء زيدانُ – رأيت زيدانَ – مررت بزيدانَ) حيث العلمية وزيادة الألف والنون وهو ما قاله النحويون [1] وقد نبه المرادي إلي أن ابن جني قيد في المثني بعد التسمية أن يجعل كـ (عمران) إلا في (ذان – تان) مسمي بهما فإنهما يصرفان .

وبه قال أبو حيان [2] تقول : (جاء ذانُ – تانُ – رأيت ذاناً وتاناً – مررت بذانِ وتانِ) .

---

(١) ينظر همع الهوامع ١٧٠/١

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٨٩٨/٢ .

أما في حواشي مَبْرَمَان[1] فيجعلهما (ذان – تان) مثل (عمران) لا يصرفه لأن فيه زيادتين . وهذا مخالف لما ذُكر عن ابن جني وأبي حيان [2].

ثانيا : الجمع وفيه أربعة أوجه

الأول : إعرابه بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها رفعاً بالواو ونصباً وجراً بالياء .

قال السيوطي نحو : (عِلّيين أصله جمع عِلّي [3] ثم سُمّي به أعلي الجنة) [4]

قال تعالي ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾[5]

الثاني : أن يجعل كـ (غسلين) مع التزام الياء وجعل الإعراب علي النون مصروفاً تقول : جاء زيدينُ ورأيت زيديناً ومررت بزيدين هذان الوجهان ذكرهما سيبويه في الجمع ولم يذكر غيرهما [6].

الثالث : أن يجعل كـ (هارون) حيث تلزم الواو ويعرب إعراب ما لا ينصرف علي النون رفعاً بالضمة ونصباً وجراً بالفتحة وعلة منعه من الصرف العلمية وشبه العجمة تقول : جاء زيدون رأيت زيدونّ ومررتُ بزيدونَ .

---

(١) ينظر المرجع السابق ٨٩٨/٢ .
(٢) ينظر المرجع السابق ٨٩٨/٢ المساعد ٤٧/٣ همع الهوامع ١٧١/١ .
(٣) (عِلّي) بكسر العين واللام مع تشديد اللام والياء ووزنه فِعَيل من العلوّ وعليون أمكنة في السماء السابعة إليها يُصعد بأرواح المؤمنين .
(٤) همع الهوامع ١٧٠/١ .
(٥) سورة المطففين الآيتان ١٨ ، ١٩ .
(٦) ينظر الكتاب ٢٠٩/٣ ارتشاف الضرب ٨٩٨/٢ المساعد ٤٧/٣ .

ذكر ابن عقيل[١] أن كلام ابن مالك في هذا الوجه يقتضي القياس وبعض المغاربة قالوا : إنه شاذ لا يقاس عليه .

الرابع : ما ذكره السيرافي [٢] من التزام الواو وفتح النون في الأحوال الثلاثة تقول : قام زيدونَ – رأيت زيدونَ – مررت بزيدونَ وزعم أن ذلك صحيح من لسان العرب[٣]لكنه نادر[٤]

وقد نبه المرادي أن المثني يجعل كـ (عمران) والمجموع كـ (غسلين) و (هارون) بشرط ألا يتجاوزا سبعة أحرف . فإن تجاوزا سبعة أحرف يحكي فيهما الإعراب قبل التسمية لم يعربا بالحركات .

قال ابن عقيل : (فلو سميت باسهيبابين أو اسهيبابين لم يجر فيهما إلا حكاية ما كان للمثني والجمع علي حدّه من الإعراب) [٥]فينون مطلقاً أو يترك تنوينه مطلقاً [٦].

---

(١) المساعد٣/٤٨ينظر ارتشاف الضرب ٢/٨٩٨ .
(٢) بارتشاف الضرب ٢/٨٩٨ المساعد٣/٤٧همع الهوامع ١/١٧١.
(٣) المرجع السابق ٢/٨٩٨ .
(٤) المساعد٣/٤٧.
(٥) المساعد ٣/٤٨ ينظر ارتشاف الضرب ٢/٨٩٨ شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي تحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي ١/٩١٢ المكتبة الفيصلية –مكة المكرمة السعودية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .شرح الأشموني ١/٧٩ همع الهوامع ١/١٧١.
(٦) ينظر ارتشاف الضرب ٢/٨٩٨ .

هذا مذهب البصريين [١]ويري الكوفيون [٢] جواز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف نحو (طلحة) أو حا ميم وطاسين وياسين ومنعه من الصرف للعلمية وشبه العجمة .

تعقيب: مما سبق يتبين لنا أن المرادي استدرك على ابن مالك أنه عند ذكره لحكم جمع المؤنث السالم إذا سمّى به لم يتعرض لحكم المثنى وجمع المذكر السالم إذا سُمّي بأحدهما ،حيث إن سياق الحديث يقتضي ذكرهما وحكمهما عند التسمية بهما . وقد فصَّل المرادي القول في ذلك وذكر أن المثنى إذا سمّي به فيه لغتان :

الأولى :إعرابه بما كان يعرب به قبل التسمية رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء .

الثانية : إعرابه مثل (عمران) حيث يعرب إعراب مالا ينصرف رفعاً بالضمة على النون ونصباً وجراً بالفتحة على النون .

كما ذكر أن الجمع إذا سمّي به ففيه أربعة أوجه:

الأول :إعرابه بما كان يعرب به قبل التسمية رفعاً بالواو ونصباً وجراً بالياء .

الثاني:أن يجعل كـ (هارون) حيث يلزم الواو ويعرب إعراب مالا ينصرف للعلمية وشبه العجمة .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب ٨٩٨/٢ .
(٢) ينظر المرجع السابق ٨٩٨/٢ .

الثالث : أن يجعل كـ (غسلين) بالتزام الياء وجعل الإعراب على النون مصروفة .

الرابع : التزام الواو وفتح النون في الأحوال الثلاثة وهو نادر.

ونبه المرادي أن المثنى يجعل كـ (عمران) والمجموع كـ (غسلين) و(هارون) بشرط ألا يتجاوز سبعة أحرف فإن تجاوز سبعة أحرف يحكى فيهما الإعراب وهو مذهب البصريين بينما ذهب الكوفيون إلى جواز أن يعربا إعراب مالا ينصرف ويمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة .

وما أميل إليه . القول بجواز كل ذلك لأن ما ثبت ولو كان نادراً لا يجوز إنكاره .

والله أعلم

المسألة الثالثة

في باب الموصول

(الموصول الحرفي)

قال المرادي :

ولم يذكر الناظم هنا الحرفي فلنقدمه وهو خمسة أحرف :

(أنْ) وتوصل بفعل متصرف مطلقاً خلافاً لمن منع وصلها بالأمر و (ما) وتوصل بفعل متصرف غير أمر وقد توصل بجملة اسمية خلافاً لقوم، وندر وصلها بليس في قوله :

..... بمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الخِيَانَةِ والْغَدْرِ[1]

وتنفرد بنيابتها عن ظرف زمان كقولك (جد ما دمت واجداً)

وزعم الزمخشري[2] أن (أنْ) تشاركهما في ذلك وجعل منه قوله تعالي ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾[3] وهو مردود لأن (أنْ) في الآية صالحة للتعليل وهو المعني المجمع عليه ولا عدول عنه .

---

(١) عجز بيت وصدره
أليس أميرى في الأمور بأنتما
.....
ويروي فأنتما
الشاهد في قوله (بما لستما) حيث جاء وصل (ما) بـ (ليس) وهو نادر من مواضعه البيت بلا نسبه في معاني القرآن للأخفش تحقيق د/ هدي محمود قراعة ٤٥١/٢ القاهرة ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م . ارتشاف الضرب ٩٩٤/٢ البحر المحيط لأبي حيان ٦٧/١. الجني الداني ٣٣٢ . مغني اللبيب الشاهد رقم ٥٠٧ ط ٣٠٦/ المساعد ١٧١/١ . شفاء العليل ٢٤٦/١.

(٢) ينظر الكشاف للزمخشري رتبه وضبطه وصححه مصطفي حسين أحمد ٣٠٥/١ القاهرة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م . شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٥/١ . المساعد ١٧٢/١ .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٨.

وذهب الأخفش[1] وابن السراج[2] أن (ما) المصدرية اسم فتحتاج إلي عائد .

والصحيح أنها حرف فلا تحتاج إلي عائد وهو مذهب سيبويه[3]

قلت وذكر أبو البقاء أنها علي كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء وهو خلاف ما نقله غيره

و (كي): وتوصل بفعل مضارع ولا تقع إلا مجرورة باللام أو مقدرة معها اللام .

و (أنّ): وتوصل باسمها وخبرها

و (لو): خلافاً لمن أنكرها وعلامتها أن يصلح موضعها (أنْ) وأكثر وقوعها بعد ما يدل علي ثمن كقوله تعالي ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾[4] قال المصنف وأكثر النحويين لا يذكرون (لو) من الحروف المصدرية [5]،

(١) رأيه في المقتضب للمبرد ٢٠٠/٣ ، ٢٠١ . ارتشاف الضرب ٩٩٣/٢.
(٢) ينظر الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي ٢١٠/٢ الأردن ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م المساعد ١٧٣/١.
(٣) ينظر الكتاب ١٥٦/٣ ط هارون
(٤) سورة البقرة من الآية ٩٦.
(٥) هذا الرأي في شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/١.

وممن ذكر من المتقدمين الفراء[١] وأبو علي[٢] ومن المتأخرين التبريزي[٣] وأبو البقاء[٤] وتوصل بفعل متصرف غير أمر كـ (ما)[٥] أ.هـ

****

ذكر المرادي أن ابن مالك في الألفية لم يذكر الموصول الحرفي وهو ما استدركه عليه وذكرها خمسة أحرف .

وقبل أن نوضح ما ذكره المرادي كان لا بد من أن أشير إلي أمرين :

١ـ أن ابن مالك ذكر هذه الموصولات الحرفية في كتابه التسهيل[٦]

٢ـ فائدة العدول عن المصدر الصريح إلي المصدر المؤول

أـ دلالتهما علي زمان الحدث من مستقبل في نحو : يعجبني أن تقوم وما من نحو أعجبني أن قمت

بـ الدلالة علي إمكان الفعل دون وجوبه واستحالته[٧]

---

(١) رأيه في معاني القرآن للفراء ١٧٥/١. ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/١. ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢.
(٢) الذي نسب هذا الرأي لأبي علي الفارسي هو ابن مالك في شرح الكافية الشافية لابن مالك حققه وقدم له د/ عبدالمنعم أحمد هريدي ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ مطابع جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث مكة المكرمة السعودية دار المأمون للتراث وابن هشام في المغني ٢٦٦/١ والسلسيلي في شفاء العليل ٢٤٧/١.
(٣) رأيه في الجني ٢٨٨ . مغني اللبيب ٢٦٦/١.
(٤) رأيه في إملاء ما من به الرحمن للعبكري تصحيح وتحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض ٥٣/١ دار الحديث القاهرة ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .
(٥) توضيح المقاصد والمسالك ٤١٧/١ ـ ٤١٩.
(٦) التسهيل لابن مالك ٣٧ ينظر شرح التسهيل ٢٢٢/١ وما بعدها المساعد ١٧٠/١ وما بعدها .
(٧) أي يدل علي التحقق والوقوع . ينظر شرح التسهيل ٢٢٢/١.

أي نفس قدومك . ولو قلت أعجبني قدومك لاحتمل أن إعجابه لحالة من أحواله كسرعته لا لذاته نقله الصبان عن ابن القيم[١] ونقل عن ابن جني[٢]

١- أن (أن والفعل لا يؤيد بهما الفعل فلا يقال : ضربت أن أضرب) .

٢- لا يوصفان فلا يقال : يعجبني أن تضرب الشديد بخلاف المصدر الصريح فيهما.

ثم ذكر الصبان أمرين آخرين هما[٣]:

أحدهما : سد (أن والفعل) مسد الاسم والخبر في نحو ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾[٤] بناءاً علي نقصان (عسى) ومسد المفعولين في نحو ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾[٥]

ثانيهما : صحة الإخبار به عن الجثة فلا تأويل عند بعضهم في نحو : (إما أن يقول كذا وإما أن يسكت) لاشتماله علي الفعل والفاعل والنسبة بينهما بخلاف المصدر الصريح.

---

(١) ينظر حاشية الصبان ١٧٦/١.
(٢) ينظر المرجع السابق ١٧٦/١.
(٣) ينظر المرجع السابق ١٧٦/١.
(٤) سورة البقرة من الآية ٢١٦.
(٥) سورة العنكبوت من الآية ٢.

ولتوضيح ما ذكره المرادي عن الموصول الحرفي :

أولاً : (أنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون توصل بالفعل المتصرف سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً نص علي ذلك سيبويه . قال : (وما أقوله : كتبت إليه أنْ أفعل وأمر به أنْ قم فيكون علي وجهين ،أن تكون (أنْ) التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي كما اتصل (الذي) بـ(تفعل) إذا خاطبت حيث تقول : أنت الذي تفعل فوصلت أنْ يقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت)[1]. وصحح واستدل علي الأمر بدخول حرف الجر .

قال : (والدليل علي أنها تكون التي تنصب أنك تدخل الباء فتقول : أوعزت إليه بأن أفعل)[2]

ويري المرادي أن بعض النحويين خالف هذا ومنع وصلها بالأمر .

أقول : من منع وصلها بالأمر أبو حيان نقل ذلك ابن هشام عنه

قال : (لا توصل به وأن كلّ شيء سمع من ذلك فـ (أنْ) فيه تفسيرٌ واستدل بدليلين : أحدهما أنهما إذا قُدّرا بالمصدر فات معني الأمر والثاني : أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح (أعجبني أن قم) ولا (كرهت أن قم) كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع)[3]

---

(١) الكتاب ١٦٢/٣ ط هارون.
(٢) المرجع السابق ١٦٢/٣ ط هارون . ينظر مغني اللبيب ٢٨/١ .
(٣)مغني اللبيب ٢٩/١ . ينظر همع الهوامع ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ . حاشية الصبان ١٧٥/١.

ورده ابن هشام وصحح مذهب سيبويه[١]

وقد اشترط في وصلها بالفعل أن يكون متصرفا احترازاً من الجامد

قال السيوطي : (أما الجامد : كعسى ، وهَبْ و تعلّمْ . فلا توصل به اتفاقاً)[٢] تَعلّمْ بمعني اعْلم

أما في قوله ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[٣] **و** ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[٤] **فمخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها[٥]**

ثانياً : (ما) توصل أيضاً بالفعل المتصرف غير الأمر هذا الفعل أكثر ما يكون ماضياً[٦] نحو قوله تعالي ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾[٧] **أي برحبتها . والمضارع كقوله تعالي** ﴿ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾[٨] **ويري السهيلي[٩] أن صلة (ما) لا بد أن يكون فعلا غير خاص – مبهما – يحتمل التنويع فلا يجوز (أريد ما تخرج) أي خروجك لأن الخروج خاص وتقول (أحب ما صنعت) أي صنعك . لأن الصنع مبهماً ولا توصل**

---

(١) مغني اللبيب ٢٨/١ ، ٢٨ . ينظر حاشية الصبان ١٧٥/١.
(٢) همع الهوامع ٢٣٠/١.
(٣) سورة الأعراف من الآية ١٨٥.
(٤) سورة النجم من الآية ٣٩.
(٥) ينظر شرح التسهيل ٢٢٤/١ . المساعد ١٧٠/١.
(٦) ينظر المرجع السابق ٢٢٥/١.
(٧) سورة التوبة من الآية ٢٥.
(٨) سورة النحل من الآية ١١٦.
(٩) نتائج الفكر في النحو للسهيلي حققه وعلق عليه الشيخ / عادل أحمد عبدالموجود وزميله ١٨٦ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولي ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م . ينظر مغني اللبيب ٣٠٤/١ . همع الهوامع ٢٨٠/١.

بأمر فلا يقال : عجبت مما قم وقوله وقد توصل بجملة اسمية هذا مذهب السيرافي[١] وتبعه الأعلم[٢] وابن خروف ومن وافقهم[٣].

كقول الشاعر :

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب[٤]

وأيّد هذا القول ابن مالك قال :(والحكم علي (ما) هذه المصدرية أوْلي من جعلها كافة وساق الأدلة والبيت للكميت .....)[٥]

ومنع سيبويه والجمهور[٦] ذلك القول وقالوا هي في البيت كافة أما وصل (ما) بـ (ليس) يراه المرادي نادراً نحو قول الشاعر :

..... بل لستما أهل الخيانة والغدر

تبعه ابن هشام[٧] وأبو حيان يراه شاذاً[٨] وابن عقيل يقول بأنه سُمِعَ[٩]

وتنفرد (ما) بنيابتها عن ظرف الزمان نحو (جد ما دمت واجداً) وتسمي هذه (ما) المصدرية الظرفية [١٠] ويكون التقدير أي مدة دوامك

---

(١) شرح السيرافي عل الكتاب ٧٩/١ ط بولاق .
(٢) النكت علي سيبويه ١٠٠/١ . همع الهوامع ٢٨١/١.
(٣) ينظر همع الهوامع ٢٨١/١.
(٤) البيت منسوب للكميت بن زيد كما في الدرر اللوامع ٥٤/١ . الشاهد (كما دماؤكم تشفي .....) علي أن (ما) المصدرية توصل بالجملة الاسمية ومنع الجمهور ذلك وقالوا إن (ما) كافية .
من مواضعه شرح الكافية الشافية ٣٠٦/١ . شرح التسهيل ٢٢٧/١ . ارتشاف الضرب ٩٩٥/٢ . المساعد ١٧٣/١ . همع الهوامع ٢٨١/١ .
(٥) ينظر شرح التسهيل ٢٧٧/١.
(٦) ينظر الكتاب ١٥٦/٣ ط هارون . ارتشاف الضرب ٩٩٥/٢. همع الهوامع ٢٨١/١.
(٧) ينظر مغني اللبيب ٣٠٦/١.
(٨) ينظر ارتشاف الضرب ٩٩٤/٢.
(٩) المساعد ١٧١/١.
(١٠) المرجع السابق ١٧٢/١.

واجداً ولا يشارك (ما) في ذلك غيرها من الموصولات الحرفية أما الزمخشري في الكشاف [١] ذهب إلي أنّ (أنْ) تشاركها في النيابة.

وخّرج علي ذلك قوله تعالي ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [٢]أي وقت أن آتاه الله الملكْ .

وردّه أكثر النحويين [٣] إذ يحتمل أن يكن التقدير لأن آتاه الله الملك وبعد ..... فقد اختلف النحويون في (ما) هل هي اسم أو حرف :

١- ذهب سيبويه إلي أنها حرف وليست اسماً فتفتقر إلي ضمير ففي نحو (أعجبني ما قمت) يقدرونه قيامك .

قال في الكتاب : (وتقول ائتني بعد ما تقول ذاك القول كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذاك القول كما أنك إذا قلت بعد (أنْ) فإنما تريد ذاك .....) [٤] وعليه الجمهور [٥]

وذهب الأخفش[٦] وابن السراج[٧] إلي أنها اسم وقد نسب الرضي والسيوطي إلي المبرد أنه يقول بأنها اسم[٨] والصواب أنه يقول برأي

(١) ينظر الكشاف ٣٠٥/١ . شرح التسهيل ٢٢٥/١ المساعد ١٧٢/١.
(٢) سورة البقرة من الآية ٢٥٨.
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٩٩٥/٢ . المساعد ١٧٢/١.
(٤) الكتاب ١٥٦/٣ ط هارون.
(٥) ينظر المساعد ١٧٣/١.
(٦) ينظر المقتضب للمبرد ٢٠٠/٣ ، ٢٠١.
(٧) ينظر الأصول ٢١٠/٢ ، ٢١١ .
(٨) ينظر شرح الكافية للرضي ٥١/٢ . همع الهوامع ٢٨١/١.

سيبويه حيث ذكر الخلاف في (ما) بين سيبويه والأخفش ثم قال : (والقياس والصواب قول سيبويه)[1]

ثالثاً : (كي) ذكر المرادي أنها توصل بالمضارع ولا تقع إلا مجرورة باللام أو مقدرة معها اللام هذا ما قرره النحويون[2] وشرط تقديرها بالمصدر أن تدخل عليها لام التعليل لفظا أو تقديراً[3] نحو (حضرت لكي أتعلمَ) (جئت كي أتعلمَ) فاللام تقدر هنا و (كى) من الموصولات الحرفية المصدرية المتفق عليها[4]. (ولا يتعين كونها مصدرية إلا وهي معروفة باللام لفظاً)[5] لئلا يلزم دخول حرف جر علي حرف جر، أما إذا لم تقارنها اللام لفظا فيحتمل (أن تكون حرف جر بمعني اللام ويكون الفعل بعدها منصوباً بـ (أنْ) مقدرة)[6].

رابعاً : (أنّ) بفتح الهمزة مشددة النون . لا خلاف في أنها توصل باسمها وخبرها نحو (يعجبني أنّ زيداً قائم هذا ما قرره النحويون[7]. فإن خففت جاز أن تقع الجملة الدعائية خبراً لها .

قال سيبويه : (أما أنْ جزاك الله خيرا فإنهم أجازوه لأنه دعاء)[8]

---

(١) المقتضب للمبرد ٢٠٠/٣.
(٢) ينظر المقتضب ٨/٢ ، ٩ . شرح التسهيل ٢٢٥/١ . المساعد ١٧١/١ . حاشية الصبان ١٧٦/١ التصريح ١٣٠/١.
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٩٩١/٢ . همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٤) ينظر المرجع السابق ٩٩١/٢ . همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٥) شرح التسهيل ٢٢٤/١.
(٦) المرجع السابق ٢٢٤/١ ينظر المساعد ١٧١/١.
(٧) ينظر ارتشاف الضرب ٩٩١/٢ . همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٨) الكتاب ١٦٧/٣ ط هارون . ينظر المقتضب ٩/٣ .الأصول ٢١٠/٢.

(واسمها هنا مضمر والإضمار لا يجوز إلا أن تأتي بعوض والعوض (لا) أو السين أو سوف أو نحو ذلك مما يلحق الأفعال)[١]

أما مع (أنْ) المخففة يجوز الإضمار بغير عوض لأنه دعاء .

(لأنك إذا أدخلت (السين أو سوف) لتغير المعني وكنت مخيراً ولو أدخلت (لا) لانقلب المعني وصرت داعيا عليه فلذلك جاز بغير عوض)[٢].

ولا تحتاج إلي عوض أيضا إذا خففت وكان خبرها جملة اسمية

قال المبرد : (فأما قولك : قد علمت أنْ زيدٌ منطلق أنّه زيد منطلقٌ ولا تحتاج إلي عوض)[٣] نحو قوله تعالي ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤] أي أنه الحمدلله رب العالمين .

وأجاز المبرد النصب بها مخففة[٥]

خامساً : (لو) ذكر بعض النحويون[٦] أنها من الموصولات الحرفية وعلاقتها أن يصلح موضعها (أنْ) والفعل . أي يؤول بالمصدر ومن قال بهذا الرأي الفراء[٧]

---

(١) ينظر المقتضب ٣٠/٢.
(٢) المقتضب ٩/٣ ينظر الكتاب ١٦٧/٣ ط هارون.
(٣) المرجع السابق ٩/٣.
(٤) سورة يونس من الآية ١٠.
(٥) ينظر المقتضب ٣٥٨/٢.
(٦) ينظر شرح التسهيل ٢٢٨/١ . ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢ . أوضح المسالك ١٣٧/١ . شفاء العليل ٢٤٧/١ .
(٧) ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٥/١ . شرح التسهيل ٢٢٩/١. ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢.

حيث أجاز أن تكون (لو) مصدرية في نحو (وددت لو تصيب مالاً فضاع) وقد أجيب عنها بفعل ماض وكذا (ودِدْتُ لو ذهبت عنا) ونحو : (وددت لو تذهب عنا)

وقد نسب ابن مالك[١] وأبو حيان[٢] وابن هشام[٣] والسيوطي[٤] أن (لو) تأتي مصدرية لأبي علي الفارسي وقد أيدهم في هذا الرأي التبريزي[٥] وأبو البقاء[٦] تبعهم ابن مالك[٧].

ما شروط الفعل الذي يسبق (لو) التي تأتي مصدرية ؟

أقول : أكثر ما يكون هذا الفعل دالاً علي (تمن) يشمل (ودّ) (يودّ)[٨] نحو قوله تعالي ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[٩] وقوله ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[١٠]

فالتقدير عندهم يودّ أحدهم التعمير . ودّوا الإدهان منك وزاد بعض النحاة[١١] (أحب – اختار – تمنى) والمسموع (ودّ – يودّ) وردّ الشيخ

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ . شرح التسهيل ٢٢٩/١ . ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢ .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢.
(٣) ينظر مغني اللبيب ٢٦٦/١.
(٤) ينظر همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٥) رأيه في الجني الداني ٢٨٨.
(٦) إملاء ما من به الرحمن للعبكري ٥٣/١.
(٧) ينظر شرح التسهيل ٢٢٩/١ . همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٨) ينظر المرجع السابق ٢٢٨/١ . ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢ . شفاء العليل ٢٤٧/١.
(٩) سورة البقرة من الآية ٩٦.
(١٠) سورة القلم من الآية ٩.
(١١) المساعد ١٧٣/١ ، ١٧٤.

محمد محي الدين عبدالحميد[1] القول بأن (أحب – أختار) يفهمان التمني بأنه أمرٌ لا يقوم عليه حجة وبأنهما ليسا مرادفين للتمني ولا لازمين لمعناه فكثير من الأشياء يحبها الإنسان ولا يتمني حصولها لأنها إما لكونه حاصلاً عنده بالفعل وإما لما عسى أن يكون معلوماً له من العوارض التي تمنع تمنيه

وقد يكون غير مسبوق بتمن[2] ويراه السيوطي[3] نادراً نحو قول الشاعر :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّما مَنّ الْفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ[4]

قال ابن هشام[5] وتشهد للمثبتين[6] قراءة بعضهم (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا)[7] بحذف النون فعطف (يدهنوا) بالنصب علي (تدهن) لما كان معناه (أن تدهن) أي علي المعني كأنه قال (ودّوا أن تدهن فيدهنوا) .

---

(١) هامش أوضح المسالك ٢٢٢/٤.
(٢) ينظر شرح التسهيل ٢٢٨/١ . شفاء العليل ٢٤٧/١.
(٣) ينظر همع الهوامع ٢٨٠/١.
(٤) نُسب إلي قُتيله بنت النضر بن الحارث التي ترثي أخاها . كما في شرح التسهيل وغيره ٢٢٨/١
اللغة : المغيظ . اسم مفعول من غاظه تغيظه . الغيظ . الغضب أو شدته . المحنق : اسم مفعول من أحنقه إذا أغاظه فهو توكيد للمغيظ .
المعني : هذا البيت من أبيات أنشدتها أو أرسلتها لرسول الله صلي الله عليه وسلم بعد أن أمر النبي صلي الله عليه وسلم بقتل أخيها النضر بن الحارث بعد غزوة بدر .
الشاهد : (لو مننت) حيث جاء بعد (لو) فعل غير مفهم للتمني .
من مواضعه : منسوب لقُتيله ..... ، شرح التسهيل ٢٢٨/١ . شرح الكافية الشافية ٣٠٤/١ . الجني الداني ٢٨٨ . مغني اللبيب ٢٦٥/١ . أوضح المسالك ٢٢٢/٤ . المساعد ١٧٤/١ . وبلا نسبه في ارتشاف الضرب ٩٩٢/٢ . شفاء العليل ٢٤٧/١ . التصريح ٢٥٤/٢ . همع الهوامع ٢٨١/١.
(٥) مغني اللبيب ٢٦٦/١ . ينظر شرح التسهيل ٢٢٩/١.
(٦) أن (لو) مصدرية.
(٧) قراءة حذف النون – فيدهنوا – ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٦٦/٢. البحر المحيط لأبي حيان ٣٠٩/٨.

بم توصل (لو) ؟

(لو) هذه توصل بفعل متصرف غير أمر (ماض – مضارع) كـ (ما) وتفترق (لو) عن (ما) أنها لا تنوب عن ظرف الزمان كما ثابت (ما) ذكر هذا النحويون الذين يرون أنها موصولة[١]

ونقل الصبان عن أحد النحويين أنه لم يحفظ وصل (لو) بالاسمية[٢] ورده الدماميني واحتج بقوله تعالي ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾[٣] حيث يري أن (لو) هنا مصدرية وقعت بعدها (أنْ) وصلتها كما وقع بعد (لو) الشرطية وقد ذهب كثير إلي أن ما بعدها رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ثابت علي هذا القول وتكون (لو) قد وصلت بالجملة الاسمية وقيّدا أن تكون الاسمية بهذا النوع ولا تؤخذ عل الإطلاق نقله أيضاً الصبان[٤].

وقول المرادي (خلافاً لمن أنكرها) إشارة إلي رأي الجمهور[٥] الذين يرون أنها لا تكون مصدرية

---

(١) شرح التسهيل ٢٢٩/١ . المساعد ١٧٤/١.

(٢) ينظر حاشية الصبان علي الأشموني ١٧٦/١.

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٢٠.

(٤) ينظر حاشية الصبان ١٧٦/١.

(٥) ينظر همع الهوامع ٢٨٠/١.

حيث يقولون :إن (لو) شرطية في آية البقرة في قوله تعالي ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1] وإن مفعول (يود) وجواب (لو) محذوفانْ والتقدير (يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنه لسره ذلك)[2]

ورده ابن هشام بأنّ فيه تكلُّفاً[3] هذا ما استدركه المرادي علي ابن مالك في الألفية من الحروف المصدرية

وإلي رأي ابن هشام أميل وأري أن (لو) تأتي مصدريه لما استشهدوا به .

وزاد بعض النحويين (الذي) بأنها تأتي حرف مصدري أي يسبك منها ومن صلتها مصدر وخرجوا عليه قوله تعالي ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾[4] وقوله تعالي ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[5]

التقدير : ذلك تبشير الله . وخضتم كخوضهم

زعم ذلك يونس[6] تبعه الفراء قال : (وإن شئت جعلت (الذي) علي معني (ما)[7] تريد علي ما أحسن موسي فيكون المعني : تماما علي

(١) سورة البقرة من الآية ٩٦.
(٢) مغني اللبيب ٢٦٦/١.
(٣) ينظر المرجع السابق ٢٦٦/١.
(٤) سورة الشورى من الآية ٢٣.
(٥) سورة التوبة من الآية ٦٩.
(٦) ينظر الكافية الشافية ٢٦٦/١ . شرح التسهيل ٢١٨/١.
(٧) في الآية " تماماً علي الذي أحسن " ١٥٤ من سورة الأنعام .

إحسانه[1] تبعهما ابن مالك قال : (وهذا صريح في ورود (الذي) مصدريه)[2] ومنعه الجمهور وأولو الآية كالجمع الذي خاضوا

وبعد،،،،،،،، فالموصلات الحرفية ستة :

ثلاثة متفق علي حرفيتها ومصدريتها وهي (أنْ – كي – أنَّ) وثلاثة مختلف في مصدريتها وهي (لو – ما – الذي)[3]

تعقيب : مما سبق ذكره حول الموصولات الحرفية يمكن أن أوجز ما استدركه المرادي على ابن مالك ، وهو أن ابن مالك لم يذكر في الألفية الموصول الحرفي ، وهو ما استدركه عليه المرادي وذكرها خمسة أحرف .

وأقول : إن ابن مالك وإن لم يذكر في الألفية الموصولات الحرفية إلا أنه ذكرها في كتابه التسهيل .

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٦٥/١ . شرح التسهيل ٢١٩/١. ارتشاف الضرب ٩٩٦/٢.
(٢) ينظر شرح التسهيل ٢١٩/١ – المساعد ١٦٧/١ . همع الهوامع ٢٨٥/١.
(٣) ينظر شرح التسهيل ٢١٩/١ – المساعد ١٦٧/١ . همع الهوامع ٢٨٥/١.

المسألة الرابعة

في باب (الموصول)

حذف العائد المنصوب

قال ابن مالك :

..... والحـذْف عِنْدَهُم كَثِيْرُ مُنْجَلِى

فِي عَائدٍ مُتّصل إنْ انتُصبْ بِفِعْل أو وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ [1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيهات له

..... ومقتضي عبارة الناظم أن حذف المنصوب بالوصف كثير مطلقا وليس كذلك .

.....شرط ابن عصفور [2] في جواز حذف المنصوب أن يكون متعيناً للربط فإن لم يتعين لم يجز حذفه نحو (جاء الذي ضربته في داره) وشرط قوم [3] أن يكون الفعل الناصب له تاماً فلو كان ناقصاً لم يجز حذفه نحو (جاء الذي ليسه زيداً) [4] أ.هـ

****

(١) الألفية ٢٩ ينظر حاشية الخضري علي ابن عقيل ٨١/١ .
(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١٨٤/١ ينظر شرح ابن عقيل ١٧١/١ .
(٣) منهم أبو حيان ينظر ارتشاف الضرب ١٠١٩/٢ .
(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٢/١-٤٥٦ .

وتوضيح ذلك :

ابن مالك يقول بحذف العائد المنصوب بفعل أو وصف كثير مطلقا وقد استدرك المرادي عليه ذلك بقوله (وليس كذلك) تبعه في هذا الاستدراك ابن عقيل [١] .

كما تبعه أيضاً الأشموني قال : (ولعله إنما لم ينبه عليه للعلم بأصالة الفعل في ذلك وفرعية الوصف فيه مع إرشاده إلي ذلك بتقديم الفعل وتأخير الوصف) [٢] وكذلك الشيخ خالد [٣].

كما عرفنا أن العائد المنصوب إما أن يكون منصوبا بفعل أو منصوبا بوصف وفي حذفه قال النحويون :

١- حذف العائد المنصوب بفعل أكثر من حذف العائد المنصوب بوصف وإن اشتركا في الجواز قاله المرادي [٤] وهو ما قرره النحويون منهم حيث يري أن المنصوب بفعل تام متعين للربط نحو قوله تعالي ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾[٥] كثير فصيح .

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل علي الألفية
(٢) شرح الأشموني ١٧١/١ .
(٣) التصريح ١٤٦/١ .
(٤) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٤/١ .
(٥) سورة الفرقان من الآية ٤١ .

وقد اشترط ابن عصفور [١] لجواز حذف العائد المنصوب أن يكون متعيناً للربط كما في الآية السابقة أي (بعثه) وكذلك قوله ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾[٢].

فإن كان منفصلاً نحو : (جاءني الذي لم أضرب إلا إياه) أو (إياه لم أضرب) أو (إياه أضرب) أو منصوباً بغير فعل نحو (جاءني الذي إنه فاضل) أو (كأنّه قمرٌ) أو بفعل ناقص نحو (جاءني الذي ليسه زيداً) أو كأنّه صديقك) أو لم يتعين الربط نحو (جاء الذي ضربته في داره) لم يجز حذفه [٣] .

وقال ابن عقيل : (يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلا بفعل ناقص) نحو : (جاء كان [٤] منطلق فلا يجوز حذف الهاء) [٥].

٢- أما المنصوب بوصف غير صلة الألف واللام جاز حذفه قاله المرادي [٦] نحو : (الذي معطيك زيدُ درهم، أي معطيكه) .

---

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١٨٤/١ شرح ابن عقيل .
(٢) سورة يس من الآية ٧١ .
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٠١٩/٢ شرح الأشموني ١٧٠/١ .
(٤) (كان) الناقصة .
(٥) شرح ابن عقيل ينظر همع الهوامع ٣٠٩/١ حاشية الخضري علي ابن عقيل ٨٢/١ التصريح ١٤٦/١ .
(٦) توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٤/١

ومنه قول الشاعر

مَا اللهُ مُولِيْكَ فَضْلُ فَأَحْمِدَنْهُ فَمَا لَدَي غَيْرِه نَفْعٌ وَلاَ ضَرَرُ(١)

وهو قول ابن مالك في شرح التسهيل(٢) وابن هشام (٣) وعليه السيوطى (٤) ، أما أبو حيان (٥) فيري أن حذفه نذر جداً تبعه ابن عقيل في المساعد (٦) وفي شرحه للألفية يري أنه قليل(٧).

تعقيب: مما سبق يتبين أن العائد المنصوب إما أن يكون منصوباً بفعل ، أو منصوباً بوصف، وأن هذا العائد يحذف عند ابن مالك كثيرا مطلقا ، غير أن المرادي استدرك عليه أن حذف العائد المنصوب بفعل أكثر من حذف العائد المنصوب بوصف وهو ما قرره النحويون وأثبتوه .

---

(١) لم نقف علي قائله .
اللغة : موليك اسم فاعل من أولي يولي . المراد مانحك / فضل منه وعطاء / أحمدنه . اشكره عليه بدوام العبادة وبجميل معاملتك خلقه .
المعني إن الذي تمك الله من النعم فضل منه عليك وإحسان جاءك من عنده من غير أن تستحق عليه فاحمد الله فهو الذي ينفعك ويضرك وغيره لا يملك لك شيئاً
الشاهد : (ما الله موليك) حيث حذف من جملة الصلة الضمير العائد علي الاسم الموصول وهو العائد المنصوب بوصف وهو (مولٍ) وأصل الكلام ما الله موليكه فضل أي الذي مولكيه فضل من مواضعه . شرح التسهيل ٢٠٥/١ توضيح المقاصد والمسالك ٤٥٣/١ اوضح المسالك ١٦٩*١ المساعد ١٥١/١ شرح ابن عقيل الأشموني ١٧٠/١ التصريح ١٤٥/١ همع الهوامع ٣٠٩/١حاشية الخضري ٨١/١.
(٢) ينظر شرح التسهيل ٢٠٥/١ .
(٣) ينظر أوضح المسالك ١٦٩/١ .
(٤) ينظر همع الهوامع ٣٠٩/١ .
(٥) ينظر ارتشاف الضرب ١٠١٩/٢ .
(٦) المساعد ١٥١/١ .
(٧) شرح ابن عقيل للألفية .

المسألة الخامسة

في باب المشبهات بـ (ليس)

إعمال (لا) عمل (ليس)

قال ابن مالك :

..... وقدْ تَلى لاَت وإنْ ذَا الْعَمَلاَ[1]

بعد الشرح المطول قال المرادي : (... ونص المصنف علي أن عمل (لا) أكثر من عمل (إن) والعكس أقرب إلي الصواب ....)[2] أ.هـ

****

وتوضيح ذلك

أنّ ابن مالك ذكر فيما يعمل عمل (ليس) من رفع الاسم ونصب الخبر حروفاً منها :

أحدها : (لا) : وقد اتفق النحويون علي أن مجئ (لا) عاملة عمل (ليس) قليل جدًّا [3] وقد اختلفوا في جواز إعمالها قياساً علي ما سمع عن العرب .

---

(١) الألفية ٤٦ ينظر شرح الأشموني ٢٥٤/١ حاشية الخضري ١٢١/١ .
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٥١٣/١ .
(٣) ينظر هامش أوضح المسالك ٢٨٤/١ التصريح ١٩٩/١ .

١- ذهب سيبويه إلي جواز الإعمال قال في الكتاب : (وإن شئت) قلت : لا أحد أفضل منك في قول من جعلها كليس ويجريها مجراها ناصبة في المواضع .....) [١] أي تعمل بشروط .

٢- أنها لا تعمل أصلاً وما بعدها مرفوع بالابتداء والخبر ولا ينصب أصلاً وهو رأي الأخفش والمبرد نقل ذلك عنهما المرادي [٢] والشيخ خالد [٣] والسيوطى[٤].

أقول : وفي المقتضب ما يخالف ذلك عن المبرد حيث يري إعمالها.

قال : (وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما في المعني ولا تعمل إلا في النكرات فتقول : (لا رجلٌ أفضلَ منك) [٥].

٣- وذهب بعضهم إلي إعمالها عمل (ليس) في رفع الاسم خاصة ولا تعمل في الخبر وهو مذهب الزجاج [٦].

وقد استدل لذلك بأنه لم يسمع النصب في خبرها ملفوظاً به نحو قول الشاعر :

---

(١) الكتاب ٣٠٠/٢ ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٨/٣ .
(٢) ينظر الجني الداني٢٩٣ . توضيح المقاصد والمسالك ٥١٠/١ همع الهوامع ١١٩/٢ .
(٣) ينظر التصريح ١٩٩/١
(٤) ينظر همع الهوامع ١١٩/٢ .
(٥) المقتضب ٣٨٢/٤.
(٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبدالجليل شلبي ٦٣/٥ – ٦٤ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م . الجني الداني ٢٩٣ همع الهوامع ١١٩/٢.

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرانِهَا فأنَا ابنُ قيس لاَ بَرَاحُ[1]

فمن أعملها الحجازيون ومن لم يعملها منقول عن بني تميم [2]

ولإعمالها شروط [3]

١- تنكير معموليها.

٢- ألاّ يتقدم خبرها علي اسمها.

٣- ألاّ ينتقص النفي.

٤- ألاّ يفصل بينها وبين مرفوعها.

---

(١) البيت من كلمة لسعد بن مالك يعرّض فيها بالحارث بن عباد فارس النعامة حين اعتزل حرب البسوس .

اللغة:((صدّ):أعرض ، نيرانها . الضمير راجع للحرب / ابن قيس نسب نفسه إلي جده الأعلى أي انا المشهور بالنجدة الذي طرق سمعك اسمه .

الشاهد : (لا براحُ) حيث أعمل (لا) عمل (ليس) فرفع بها الاسم وحذف خبرها أي لا براح لي . ويروي (لا أنا مبتغي) وعليه أيضاً (لا) عاملة ولكن سكن ياء مبتغي للضرورة – العيني علي الصبان ٢٥٣/١.

من مواضعه الكتاب ٥٨/١ ط هارون من فرّ وفي ٢٩٦/٢ من صدَ أمالي ابن الشجري ٢٣٩/١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٢ ، ٢٢٤/٢ شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/١ الإنصاف ٣٦٧ أوضح المسالك ٢٥٨/١ الأشموني ٢٥٤/١ التصريح ١٩٩/١ همع الهوامع ١١٩/٢ .

(٢) ينظر التصريح ١٩٩/١ همع الهوامع ١٢٠/٢.

(٣) أوضح المسالك ٢٨٤/١ ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٩/٣ التصريح ١٩٩/١.

ونقل عن ابن جني[1] أنه أجاز إعمالها في المعرفة نحو قول النابغة الجعدي :

وَحَلّتْ سَوَادَ الْقَلْب لاَ أَنَا بَاغِياً سوَاهَا وَلاَ عَنْ حُبّها مُتَراخياً[2]

وقد تردد ابن مالك في هذا البيت فأجاز القياس عليه في شرح التسهيل . قال : (والقياس علي هذا شائع عندي)[3]

وتأوله في شرح الكافية الشافية [4] حيث يري أنه يمكن جعل (أنا) مرفوع فعل مضمر ناصب (باغيا) علي الحال تقديره لا أري باغيا فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل وعليه الجمهور[5]

ويجوز أن يجعل (أنا) مبتدأ والفعل المقدر بعده خبراً ناصبا (باغيا) علي الحال ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه ونظائره كثيرة منها قولهم (حكمك مسمطا) أي مثبتا فجعل مسمطا وهو

(١) ينظر رأيه في الجني الداني ٢٩٣ . ارتشاف الضرب ١٢٠٩/٢ . همع الهوامع ١٢٠/٢.
(٢) البيت في الديوان ١٢٢ .
الشاهد : (لا أنا باغيا) حيث أعمل (لا) عمل (ليس) في المعرفة علي رأي ابن جني وابن الشجري ينظر شواهد العيني علي حاشية الصبان ٢٥٣/١.
من مواضعه شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٥/١ برواية ولا في حبها . شرح الكافية الشافية ٤٤١/١ الجني الداني ٢٩٣ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي ٧٦ مؤسسة الرسالة بيروت ط الثانية ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م . البحر المحيط ١٦٩/١ . ارتشاف الضرب ١٢٠٩/٣ مغني اللبيب ٢٤٠/١ . المساعد ٢٨٢/١ . شفاء العليل ٣٣١/١ . شرح الأشموني ٢٥٣/١ . التصريح ١٩٩/١ . همع الهوامع ١٢٠/٢ .
(٣) شرح التسهيل ٣٧٧/١ ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٥١١/١.
(٤) ينظر شرح الكافية الشافية ٤٤١/١ . شرح الأشموني ٢٥٣/١.
(٥) ينظر همع الهوامع ١٢٠/٢.

حال مغنيا عن عامله مع كونه غير فعل فأن يعامل (باغيا) بذلك وعامله فعل أحق وأولي [١].

ثانيهما : (إن) اختلف النحويون في جواز إعمالها :

١- يري الكسائي[٢] جواز إعمالها، وعليه أكثر الكوفيين[٣]، وبه قال ابن السراج[٤] والفارسي[٥] وابن جني[٦] وجعل منه قراءة سعيد بن جبير[٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[٨].

علي أن (إنْ) نافية عامله عمل (ليس) و (الذين) اسمها و (عباداً) خبرها و (أمثالكم) صفة .

وقال ابن جني: (وفيه ضعف)[٩] .

والمعني ما الذي تدعون من دون الله عباداً أمثالكم في الإنسانية، وإنما هي حجارة أو خشب فهم أقل منكم لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون فكيف تعبدون ما هو دونكم.

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٤٤١/١ . شرح الأشموني ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .
(٢) رأيه في شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/١ . توضيح المقاصد والمسالك ٥١٢/١ . الجني الداني ٢٠٩ .مغني اللبيب ٢٣/١ .
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣ .
(٤) ينظر الأصول ٩٥/١ ، ١٩٥/٢.
(٥) رأيه في الجني الداني ٢٠٩ . ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣ .
(٦) ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها لابن جني ، تحقيق د/ عبدالفتاح شلبي وآخرين ٢٧٠/١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف مصر ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م . شرح الأشموني ٢٥٥/١ .
(٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٥٣ مكتبة المتنبي القاهرة . الكشاف للزمخشري ١١٠/٢ . البحر المحيط ٤٤٤/٤ .
(٨) سورة الأعراف من الآية ١٩٤.
(٩) المحتسب لابن جني ٢٧٠/١ .

فإن قلت : ما تصنع بقراءة الجماعة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾(١) فكيف يثبت في هذه ما نفاه في هذه ؟

قبل : يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون، فسماهم عباداً علي تشبيههم في خلقهم بالناس كما قال : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾(٢) وكما قال: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾(٣) .

أي تقوم الصنعة فيه مقام تسبيحه وبه قال ابن مالك (٤) وصححه أبو حيان(٥) ،وعلل لذلك بقوله : (إذ قد ثبت ذلك لغة لأهل العالية نثراً ونظماً من النثر [إنْ ذلك نافعَك ولا ضارّك] [وإنْ أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية])(٦).

٢- ذهب الفراء(٧) إلي منع إعمالها، وإليه ذهب أكثر البصريين والمغاربة (٨) .

٣- اختلف النقل عن سيبويه والمبرد :

أولا : النقل عن سيبويه

أ – أكثر النحويين يزعمون أن سيبويه يري في (أنْ) النافية الإهمال منهم المبرد (٩) والمقتضب والنحاس نقله أبو حيان (١٠) .

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٩٤.
(٢) سورة الرحمن من الآية ٦.
(٣) سورة الإسراء من الآية ٤٤.
(٤) ينظر شرح التسهيل ٣٧٤/١. همع الهوامع ١١٦/٢.
(٥) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٨/٣ همع الهوامع ١١٦/٢.
(٦) ينظر المرجع السابق ١٢٠٨/٣ همع الهوامع ١١٦/٢.
(٧) ينظر المرجع السابق ١٢٠٨/٣ .
(٨) ينظر همع الهوامع ١٢٠٧/٢ .
(٩) ينظر المقتضب ٣٥٩/٢.
(١٠) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣.

ب- ونقل أبو حيان عن ابن الطاهر أنه قال [نص سيبويه علي جواز إعمالها عمل (ليس) [1] ونُقل الجواز أيضاً عن السهيلي [2]] .

وأقول : كلامه يشعر بهذا : قال : في باب عدة ما يكون عليه الكلم : [وأما (إنْ) مع (ما) في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة (ما) في قولك : (إنما الثقيلة تجعلها من حروب الابتداء وتمنعها أن تكون من حروف (ليس) وبمنزلتها][3] .

وقال أيضاً : [وتكون (إنْ) كما في معني (ليس)][4].

ثانيا : النقل عن المبرد

أ- نقل السهيلي عنه المنع (٥).

ب- نقل النحاس عنه الجواز(٦). وهو الصوابْ ففي المقتضب في حديثه عن (إنْ) [وتكون في معني (ما) تقول : إنْ زيدٌ منطلقُ أي :ما زيدٌ منطلق وكان سيبويه لا يري فيها إلا رفع الخبر، لأنها حرف نفي دخل علي ابتداء وخبره كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ،وذلك كمذهب بني تميم في (ما) وغيره يجيز نصب الخبر علي التشبيه بـ (ليس) كما فعل في (ما) وهذا هو القول لأنه لا فصل بينهما وبين (ما) في المعني وذلك قوله عز وجل

---

(١) ينظر المرجع السابق ١٢٠٧/٢.
(٢) ينظر المرجع السابق ١٢٠٧/٢. التصريح ٢٠١/١.
(٣) الكتاب ٢٢١/٤ ط هارون . ينظر شرح التسهيل ٣٧٥/١.
(٤) المرجع السابق ٢٢٢/٤ ط هارون.
(٥) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣- التصريح ١٩٩/١.
(٦) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣ – التصريح ١٩٩/١.

﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾[1] **وقال :** ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[2] **فهذان موضعان[3].**

ونقل ابن مالك[4] الجواز عنهما – سيبويه والمبرد.

أقول : وهو الصواب .

تعقيب : مما سبق يتبين أن ابن مالك يري إعمال (لا) عمل (ليس) أكثر من عمل (إنْ) .

قال : (وتلحق بها – ليس – (إنْ) النافية قليلا و (لا) كثيراً)[5] تبعه ابن هشام[6] حيث يري أن إعمال (لا) قليل و (إنْ) نادر وعليه السيوطي [7].

وهو ما استدركه المرادي عن ابن مالك بأن العكس أقرب إلي الصواب .

أي إعمال (إنْ النافية عمل (ليس) أكثر من عمل (لا) قال : (العكس أقرب إلي الصواب) .

وعليه أبو حيان[8] وعلل لذلك : بأن (أنْ) قد عملت نثراً ونظماً إذ قد ثبت لغة لأهل العالية [9]

---

(١) سورة الملك من الآية ٢٠.
(٢) سورة الكهف من الآية٥.
(٣) ينظر المقتضب ٣٥٩/٢ ـ التصريح ٢٠١/١.
(٤) ينظر شرح التسهيل ٣٧٥/١ – المساعد ٢٨٢/١ – التصريح ٢٠١/١.
(٥) شرح التسهيل ٣٧٤/١ ينظر همع الهوامع ١١٩/٢.
(٦) ينظر أوضح المسالك ٢٨٤/١ ، ٢٩١ – التصريح ١٩٩/١ ، ٢٠١ .
(٧) ينظر همع الهوامع ١١٨/٢.
(٨) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٠٨/٣ – التصريح ٢٠١/١.
(٩) أهل العالية تطلق علي ما فوق أرض نجد إلي تهامة وإلي ما وراء مكة وما ولاها .

و (لا) إعمالها قليل جداً، بل لم يرد منه إلا البيت الذي ذكرناه والبيت والبيتان لا يبني عليهما القواعد .

المسألة السادسة

في باب إنّ وأخواتها

تخفيف (لكنّ)

قال ابن مالك :

وَخُفِّفتْ كَأنّ أيْضاً فُتُوى مَنْصُوبُهَا وثَابتاً أيْضاً رُوِىَ[1]

قال المرادي بعد الشرح :

فإن قلت : قد ذكر المصنف تخفيف (إنّ – وأنّ – وكأنّ)

وسكت عن (لعلّ) و (لكنّ) فما حكمهما؟

قلت : أما (لعلّ) فلا تخفف .

[وأما (لكنّ) فإن خففت لم تعمل، وستأتي في حروف العطف وأجاز يونس والأخفش [2] إعمالها مخففة قياساً وقد حكي عن يونس[3] أنه حكاه عن العرب][4] أ.هـ

وتوضيح ذلك :

ذكر النحويون أن (إنّ) بكسر الهمزة وتشديد النون إذا خففت القياس إهمالها، وسيبويه يري أن إعمالها ثابت بالنقل .

---

(١) الألفية ٥٦ ينظر حاشية الخضري علي ابن عقيل ١٤٠/١.
(٢) رأيهما في المساعد ٣٢٨/١.
(٣) رأيه في المساعد ٣٢٨/١.
(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٥٤٣/١.

قال : [حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول (إنْ عمراً لمنطلقُ وأهل المدينة يقرأونْ[1] ، وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ[2] يخففون وينصبون[3])]

ونقل عنهم أنهم يهملونها [واعلم أنهم يقولون : إن زيدُ لذاهب وإن عمرو لخير منك، لما خففها بمنزلة (لكنْ) وألزمها اللام لئلا تلتبس بـ (إنْ) التي هي بمنزلة (ما) التي تنفي بها][4]

أما (إنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون إذا خففت الثابت عن النحويين أنهم يعملونها وينوي اسمها .

أما الكوفيون فلا يعملونها [5]

و (كأنّ) إذا خُففت لم تلغ . وبعض النحويين ألغاها .

وقد ذكر المرادي التخفيف في النظم في هذه الثلاثة وقد سكن عن (لعلّ) و(لكنّ) .

<u>أولاً</u> : (لعلّ) يري المرادي أنها لا تخفف وهو ما عليه النحويون [6] خلافا لأبي علي الفارسي [7]). حيث يري تخفيفها ويضمر فيها ضمير الشأن .

---

(١) هي قراءة ابن كثير ونافع (إنْ) مخففة (كلاً لمَا) مخففة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف ٣٣٩ دار المعارف ط الثالثة بإعمال (إنْ) وتخفيف (لمَا) وزاد ابن الجزري وأبو أبكر النشر في القراءات العشر ٢١٨/٢.
(٢) سورة هود من الآية ١١١.
(٣) الكتاب ١٤٠/٢ ط هارون
(٤) الكتاب ٣٩/٢ ط هارون .
(٥) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٧٥/٣.
(٦) ينظر المرجع السابق ١٢٨٠/٣. شرح الأشموني ٢٩٤/١.
(٧) رأيه في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي٧٤ القاهرة ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م . والمسائل البصريات لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد ٥٥٢ – ٥٥٤ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م . شرح التسهيل ٤٧/٢ . همع الهوامع ١٨٩/٢.

(لعلّ) بسيطة أم مركبة:

اختلف النحويون في هذا

١- البصريون[١] أن لام (لعلّ) الأولي زائدة لأنهم استعملوها كثيراً في كلامهم عارية عن اللام.

٢- الكوفيون[٢] يرون أن اللام الأولي أصلية.

وقد رجح صاحب الإنصاف رأي الكوفيين في أصالة اللام[٣] وعليه أبو حيان[٤] وفيها لغات.

أ- ذكر ابن خروف سبع لغات[٥]

(لعلّ – ولعنّ – ولغنّ – وعلّ – وعنّ – ولأنّ – وأنّ) وزاد ابن مالك عليها ثلاث لغات[٦]. تبعه ابن عقيل[٧] هي (رَعَنّ – رغنّ – لعلّت)

أولها : (علّ) حكاها سيبويه[٨] وحكاها الكسائي عن بني تميم الله من ربيعة [٩]

---

(١) ينظر الكتاب ٣٣٢/٣ ط هارون. المقتضب للمبرد ٧٣/٣. الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٢٦ ط ٢١٨ وما بعدها.
(٢) الإنصاف المسألة ٢٦ ط/٢١٨ وما بعدها. ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٣) المرجع السابق المسألة ٢٦ط/٢٢٤.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٥) شرح جمل الزجاجي لابن خروف، تحقيق ودراسة د/ سلوى عمر عرب ٤٥١/١ جامعة أم القرى – مكة – السعودية ١٤١٨هـ.
(٦) ينظر شرح التسهيل ٤٦/٢.
(٧) ينظر المساعد ٣٣٥/١.
(٨) ينظر الكتاب ٣٣٢/٣ ط هارون.
(٩) ينظر المساعد ٣٣٤/١. شفاء العليل ٣٧٤/١.

ثانيهما : (لعنّ) حكاها الفراء[١]

ثالثها : (عَنّ) حكاها الكسائي[٢]

رابعها : (لأنّ) في شعر امرئ القيس[٣]

عُوجَا عَلَى الطَّلل المُحيلِ لأَنَّنَا نَبْكى الدّيارّ كَمَا بَكَى ابنُ حِزَامِ

خامسها : (أنّ) حكاها الخليل وهشام[٤] والأخفش[٥]

سادسها (رَعَنّ) بإبدال اللام راء واللام نوناً

قال ابن عقيل : (كما قالوا : في وجل وجر)[٦] وكما قالوا (أرمعك أزمعك)[٧]

سابعها : وثامنها : (رغنّ – لغّن) بإبدال العين غينا وقيل: هما لغتنان [٨].

قال ابن عقيل : وهو الأظهر لقلة هذا البدل [٩]

---

(١) ينظر المرجع السابق ٣٣٤/١. ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٢) ينظر المرجع السابق ٣٣٤/١. ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٣) في الدرر اللوامع ١١١/١ استشهد به علي أن (لعلّ) تبدل عينها همزة فيقال (لأن)، والصحيح أن لامها أيضاً أبدلت نوناً .
ابن حذام شاعر قديم يقال أنه أول من بكى الديار .
والبيت لامرئ القيس في الديوان ١٥٦ والرواية (لعلنا) ويصبح لا شاهد فيه .
من مواضعه شرح التسهيل ٤٦/٢ . المساعد ٣٣٤/١ . الدرر اللوامع ١١١/١.
(٤) ينظر شرح التسهيل ٤٦/٢ . المساعد ٣٣٥/١.
(٥) ينظر معاني القرآن للأخفش ٣١٠/١ . شرح التسهيل ٤٦/٢.
(٦) ينظر المساعد ٣٣٥/١.
(٧) ينظر هامش المساعد ٣٣٥/١.
(٨) المساعد ٣٣٥/١ . ينظر ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٩) المرجع السابق ٣٣٥/١.

تاسعها : (رعلّ) . قال ابن عقيل وفي الغرة : (رعلّ) بالراء بدلاً من اللام [١]

عاشرها : (لعلّت) ذكرها أبو علي في التذكرة نقله بن مالك [٢] وفي الإنصاف أيضاً (لَعَلْنَ – لغلَّ – غلَّ)[٣]

وهذه في اللغات جميعها ذكرها المرادي [٤]

ثانيهما : (لكنّ) ذكر المرادي أنها إن خففت لا تعمل وهو ما عليه النحويون منهم سيبويه[٥] والمبرد[٦] وابن مالك[٧] وأبو حيان[٨] وابن هشام[٩] وابن عقيل[١٠] والسلسيلي[١١] وغيرهم[١٢].

لأنه لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف[١٣].

وعلل[١٤]: بمباينة لفظها لفظ الفعل، وبزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص، إذ صارت يليها الاسم والفعل .

---

(١) المرجع السابق ٣٣٥/١ . ارتشاف الضرب ١٢٨١/٣.
(٢) ينظر شرح التسهيل ٤٦/٢ المساعد ٣٣٥/١.
(٣) ينظر الإنصاف المسألة ٢٦ ط/٢٢٤ ، ٢٢٥.
(٤) ينظر الجني الداني ٨٥٢.
(٥) ينظر الكتاب ٤٣٥/١ ط هارون.
(٦) ينظر المقتضب ١٥٠/١.
(٧) ينظر التسهيل ٦٩. شرح التسهيل ٣٢/٢.
(٨) ينظر ارتشاف الضرب ١٢٧٤/٣.
(٩) ينظر أوضح المسالك ٣٨١/١.
(١٠) ينظر المساعد ٣٢٨/١.
(١١) ينظر شفاء العليل ٣٦٩/١.
(١٢) ينظر مغني اللبيب ٢٩٢/١.
(١٣) ينظر شرح التسهيل ٣٨/٢ شفاء العليل ٣٦٩/١ همع الهوامع ١٨٨/٢.
(١٤) همع الهوامع ١٨٨/٢ – ينظر التصريح ٢٣٥/١ . حاشية الصبان ٢٩٤/١.

أما يونس والأخفش فقد أجازوا إعمالها قياساً علي (إنْ وأنْ وكأنْ)[١].

وأنه لم سمع من العرب (ما قام زيدُ لكنْ عمراً قائمُ) بالنصب[٢].

وقال بعضهم[٣] حكي عن يونس أنه حكاه عن العرب وضعفه ابن مالك[٤].

وهناك نوع آخر لـ (لكنْ) الخفيفة بأصل وضعها قال ابن هشام[٥] فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة.

تعقيب : مما سبق يتبين أن المرادي استدرك على ابن مالك أنه ذكر في ألفيته تخفيف (إنّ وأنّ وكأنّ) ولم يتعرض لتخفيف (لعل) ،(لكن) وذهب المرادي إلى أن (لعل) لا تخفف كما أن (لكن) إذا خففت أهملت ، وهو ما عليه أكثر النحويين .

(١) ينظر شرح التسهيل ٣٨/٢. شفاء العليل ٣٦٩/١ . همع الهوامع ١٨٨/٢.
(٢) ينظر المساعد ٣٢٨/١.
(٣) ينظر المرجع السابق ٣٢٨/١. شرح الأشموني ٢٩٤/١.
(٤) ينظر شرح التسهيل ٣٨/٢.
(٥) ينظر مغني اللبيب ٢٩٢/١.

المسألة السابعة

في باب اشتغال العامل عن المعمول

ما يترجح فيه النصب في الاشتغال

قال ابن مالك :

وَاخْتِيرَ نَصْبُ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيْلاَؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بلاَ فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوّ لاَ[1]

ذكر المرادي بعد الشرح تنبيهين هما :

الأول : تجوّز المصنف في قوله (علي معمول فِعْل) وليس كذلك وإنما العطف علي الجمة الفعلية .

الثاني : لترجيح النصب أسباب أخر لم يذكرها هنا .

أحدها : أن يكون اسم الاشتغال بعد شبيه علي جملة فعلية نحو (أتيت القوم حتى زيداً مررت به) و (حتى) هنا حرف ابتداء ولكن لما وليها في اللفظ بعض ما قبلها شابهت العاطفة فلو قلت : (ضربت زيداً حتى عمرو ضربته تعين رفع (عمرو) لزوال شبه (حتى) الابتدائية بالعاطفة . إذ لا تقع العاطفة إلا بين (كل وبعض) ذكره في شرح التسهيل [2] .

---

(١) الألفية ٧٨ ، ٧٩ . حاشية الخضري ١٧٥ ، ٢٧٦.

(٢) ينظر شرح التسهيل ١٤٢/٢.

والثاني : أن يجاب به استفهام بمفعول ما يليه أو بمضاف إليه مفعول ما يليه مثال الأول : قولك في جواب : (أيهم ضربت؟) (زيداً ضربته) ومثال الثاني : قولك في جواب (غلام أيهم ضربت؟) (غلام زيدٍ ضربته) .

والثالث : أن يكون رفعه يوهم وصفاً مُخِلاً كقوله تعالي (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)(١) فالنصب فيه راجح لأن [الرفع يوهم أن يكون (خلقناه) صفة مخصصة والنصب يرفع ذلك التوهم إذ الصفة لا تفسر ناصباً لما قبلها وإذا لم تكن صفة فهو خبر فيلزم عموم خلق الأشياء بقدر فهو مذهب أهل السنة وقد قرئ بالرفع(٢)](٣) :"إنّا كلّ شيء"(٤) ١.٥

****

(١) سورة القمر من الآية ٤٩.

(٢) أي (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بقدَرٍ) هي قراءة أبي السمال . ينظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٤٩. البحر المحيط ١٣٧/٨ ويكون (كُلَّ) علي الابتداء و (خَلَقْنَاهُ) نعت لـ (لكُلَّ) أو (لشَيْءٍ) و (بقَدَرٍ) خبره ينظر إملاء ما به الرحمن ٢٥٠/٢ . أما الأشموني فيري (خَلَقْنَاهُ) في موضع خبر للمبتدأ والجملة خبر(إنّ) و (بقَدَرٍ) حال . وإنما كان النصب نصاً في المقصود لأنه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفاً لأن الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملاً فيه ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالي (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) . شرح الأشموني ٨٠/٢ وهو قول ابن مالك . ينظر شرح التسهيل ١٤٢/٢.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٦١٦/٢ ، ٦١٧.

(٤) هي قراءة :أبي السمال .ينظر:مختصرالشواذ لابن خالويه(١٤٩).

وتوضيح ذلك :

استدرك المرادي علي ابن مالك هنا في باب (الاشتغال) لترجيح النصب أمرين :

الأول : تجوز المصنف في قوله: (على معمول فِعْل) وليس كذلك وإنما العطف علي الجملة الفعلية. تبعه الأشموني[1]

يستوي في ذلك المعمول إذا كان منصوباَ نحو (لقيت محمداً وعمراً كلمته) أو مرفوعاً (قام محمدُ وعمراً أكرمته)، وإنما يترجح للمناسبة بين الجملتين ففي النصب يكون العطف جملة فعلية علي جملة فعلية . وأما الرفع فقد عطف جملة اسمية علي جملة فعلية.

(والمشاكلة[2] في عطف الجمل راجحة وليس الغرض في ترجيح نصب ما بعد العطف إلا تعادل ظاهراً)[3].

الثاني : لترجيح النصب أسباب أخر لم يذكرها ابن مالك هنا وقبل أن نستعرض في ذكر الأسباب التي ذكرها المرادي لترجيح النصب ، يجدر بنا أن نشير إلي الأسباب التي ذكرها ابن مالك لترجيح النصب[4].

---

(١) ينظر الأشموني ٧٩/٢.

(٢) التناسب.

(٣) شرح التسهيل ١٤٢/٢ . ينظر ارتشاف الضرب ٢١٦٦/٤ . الأشموني ٧٩/٢ – التصريح ٣٠١/١.

(٤) شرح التسهيل ١٤١/٢ ، ١٤٢ – ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦١٥/٢.

١- أن يقع اسم الاشتغال قبل فعل ذي طلب وهو الأمر والنهي والدعاء نحو (زيداً اضربْ) و (عمراً لا تهنه) و (اللهمّ عبدك ارحمه) .

٢- أن يكون الاسم بعد شيء غلب إيلاؤه الفعل كالاستفهام بالهمزة (وحيث) و (ما) و (لا) و (أنّ) نحو (أزيدً اضربته) (حيث زيداً تلقاه أكرمه) (ما عمراً أهنته) (لا زيداً رأيته)(أنّ زيداً رأيته) .

وهذان السببان أشار إليهما بقوله :

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيْلاَؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ[1]

٣- أن يكون الاسم بعد عاطف علي جملة فعلية وهو المراد بقوله :

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوّ لاَ[2]

وقد وضحناه في استدراكه عليه حين قال : (تجوّز المصنف في قوله علي معمول فِعْلٍ) .

بهذا يكون ابن مالك قد ذكر لترجيح النصب ثلاثة أسباب

وقد استدرك المرادي عليه هنا ثلاثة أسباب أخر هي :

أولهما : أن يكون اسم الاشتغال بعد شبيه بالعاطف علي جملة فعلية نحو : [(أتيت القوم حتى زيداً مررت به) فـ (حتى) هنا حرف ابتداء .....]

(١) الألفية ٧٨ . ينظر حاشية الخضري ١٧٥.
(٢) المرجع السابق ٧٩ حاشية الخضري ١٧٦.

وقوله : (ذكره في شرح التسهيل)

أقول : ونصه [(فإذا قلت ضربت القوم حتى زيداً ضربت أخاه)، و (حتى) حرف ابتداء ولكن لمّا وليها في اللفظ بعض ما قبلها أشبهت العاطفة فأعطي تاليها ما تعطي تالي الواو ، فإن قلت : (ضربتهم حتى زيداً ضربته) توكيداً . فلو قلت : (ضربت زيداً حتى عمرو ضربته) تعين رفع (عمرو) لزوال شبه (حتى) الابتدائية بالعاطفة إذا لا تقع العاطفة إلا بين (كل وبعض)][1]. وعليه ابن هشام[2] وابن عقيل[3] .

وقول المرادي : (بعد شبيه بالعاطف)

قال الصبان : (إعطاء شبيه العاطف علي الجملة الفعلية حكم العاطف عليها من ترجيح النصب بعده طلباً للمناسبة بين المتعاطفين)[4] .

وهو قول الشيخ خالد : [لم تكن (حتى – لكن) في نحو (أكرمت القوم حتى زيداً أكرمته) و (ما قام بكرٌ لكن عمراً ضربته) عاطفتين بل شبيه بالعاطف لدخولهما علي الجمل والعاطف منهما إنما يدخل علي المفردات ووجه الشبه بالعاطف في (حتى) أن ما بعدها بعض مما قبلها وفي (لكن) وقوعها بعد النفي وقبل (لكن) (بل)][5].

---

(١) شرح التسهيل ١٤٢/٢ . ينظر المساعد ٤١٧/١.

(٢) ينظر أوضح المسالك ١٦٩/٢.

(٣) ينظر المساعد ٤١٧/١.

(٤) حاشية الصبان ٧٩/٢.

(٥) التصريح ٣٠٢/١.ينظر حاشية الصبان ٧٩/٢.

أما نحو:(ضربت زيداً حتى عمرو ضربته) . يري ابن مالك في شرح التسهيل [1] هنا يتعين الرفع.

ويري الصبان[2] الحق أنه لا يتعين بل يترجح كما يفيده قوله :

والرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مرّ رَجِّحْ[3] .....

إذ لا وجه لتعيينه غايته أنه حينئذ مثل (زيد ضربته)

ثانيها : أن يجاب به استفهام بمفعول ما يليه (زيداً ضربته) جواباً لـ (أيهم ضربت؟) أو بمضاف إليه نحو : مفعول ما يليه (غلام زَيد ضربته)[4]

في جواب (غلام أيّهم ضربت ؟)

قوله : (استفهام مفعول ما يليه) أي . مستفهم به منصوب فهو الموصوف بالنصب وترجح النصب هنا هو مذهب سيبويه : (ليطابق الجواب السؤال) [5] في الجملة الفعلية .

وكذلك المنصوب المضاف إليه مفعول ما يليه أيضاً ليطابق الجواب السؤال، فلو رفع اسم الاستفهام نحو (أيُّهم ضربته) ورفعت (أيّ) ترجح

(١) شرح التسهيل ١٤٢/٢.
(٢) حاشية الصبان ٨٠/٢.
(٣) الألفية ٧٩ حاشية الخضري ١٧٦.
(٤) ينظر حاشية الصبان.
(٥) الكتاب ٩٣/١ ط هارون.

الرفع تقول : (زيد ضربته) برفع (زيدُ) راجحاً ليطابق الجواب السؤال في الاسمية [١] وهو مذهب سيبويه [٢] .

ثالثها : أن يكون رفعه يوهم وصفاً مخِلاً كقوله تعالي (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[٣] فالنصب فيه راجح[٤] لأن الرفع يوهم أن يكون (خَلَقْنَاهُ) صفة مخصصة والنصب يرفع ذلك التوهم والصفة لا تفسر ناصباً لما قبلها وعلي ذلك يلزم عموم خلق الأشياء بقدر خيراً كانت أو شراً وهو قول أهل السنة .

وهو ما قال به كثير من النحويين فمنهم العكبري[٥] وابن مالك[٦] وأبو حيان[٧] والمرادي[٨] وابن هشام[٩] وابن عقيل[١٠] والسلسيلي[١١] والأشموني [١٢] والشيخ خالد[١٣].

ولم يعتبر سيبويه مثل هذا الإيهام مرجحاً للنصب

قال : (فإنما هو علي قوله (زيداً ضربته) وهو عربي كثير)[١٤]

---

(١) حاشية الصبان ٨٠/٢.
(٢) ينظر الكتاب ٩٣/١ ط هارون . ارتشاف الضرب ٢١٧٠/٤.
(٣) سورة القمر من الآية ٤٩.
(٤) قراءة النصب في الآية هي قراءة الجمهور ينظر القراءة في الكشاف ٤٤١/٤ . إملاء ما من به الرحمن ٢٥٠/٢.
(٥) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٢٥٠/٢.
(٦) شرح التسهيل ١٤٢/٢.
(٧) ينظر ارتشاف الضرب ٢١٦٩/٤.
(٨) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦١٧/٢.
(٩) ينظر أوضح المسالك ١٦٩/٢.
(١٠) المساعد ٤١٧/١.
(١١) ينظر شفاء العليل ٤٢٧/١.
(١٢) ينظر شرح الأشموني ٨٠/٢.
(١٣) ينظر التصريح ٣٠٢/١.
(١٤) الكتاب ١٤٨/١ ط هارون . ينظر ارتشاف الضرب ٢١٦٩/٤. أوضح المسالك ١٧٠/٢ – التصريح ٣٠٣/١ . الأشموني ٨٠/٢.

وردّه الصبان (لأنه يدفعه المقام فلا ينظر إليه ويلزم قراءة الأكثر والوجه اعتباراً رجحاً)[1]

ونقل الصبان عن الروداني[2] إيهام الوصفية حاصل مع النصب أيضاً لأنه يجوز كونه (خلقناه) صفة و (كل شيء) منصوب بـ (خلقناه) مقدراً ، لا من باب الاشتغال والأصل (خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ) مثل (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ)[3] ثم حذف العامل جوازاً لدلالة المتأخر عليه ،وحينئذ لا مرجح للنصب، وقد يدفع باحتمال الوصفية علي النصب ضعيف عن احتمالها علي الرفع، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها فلا تفسر عاملاً لهذا وجب الرفع أي لتأتي الوصفية التي بها استقامة المعني . إذ النصب يقتضي أنهم فعلوا في الزبر أي صحف الأعمال كل شيء مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئاً إذ لم يوقعوا فيها حينئذ فعلا بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها الكتابة . فإن قلت يستقيم المعني علي المعني إذا جعل الظرف نعتاً لكل شيء ،لأن المعني حينئذ فعلوا كل شيء مثبت في صحائف أعمالهم وهو معني مستقيم .

قلت : وإن كان مستقيماً خلاف المعني المقصود حالة الرفع، إذ المراد فيه أن كل ما فعلوه مثبت في صحائف أعمالهم بحيث لا يغادر كبيرة كما في آية ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾[4]

(١) حاشية الصبان ٢/٨٠.
(٢) المرجع السابق ٢/٨٠.
(٣) سورة الشعراء من الآية ١٩.
(٤) سورة القمر من الآية ٥٣.

ونقل الشيخ خالد عن ابن الشجري أنه قال[1]:

أجمع البصريون في هذه الآية ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ علي أن الرفع أرجح لعدم تقدم ما يقتضي النصب .

وقال الكوفيون النصب فيها أجود، لأنه تقدم علي (كلّ) عامل ينصب وهو (إنّ) فاقتضي ذلك إضمار (خلقنا) وهناك مسائل آخر يترجح فيها النصب لسنا بصدد الحديث عنها وقد قرئ بالرفع في هذه الآية كما عرفنا هي من الشواذ وقد ذكرنا إعرابها عند تخريج القراءة في أول المسألة .

تعقيب : مما سبق يتبين أن المرادي استدرك على ابن مالك أمرين في باب الاشتغال لترجيح النصب .

أحدهما :أنه تجوَّز في قوله :(على معمول فِعْل) وليس كذلك ،إنما العطف على الجملة الفعلية .

ثانيهما : لترجيح النصب أسباب أخر لم يذكرها هنا :

الأول : أن يكون اسم الاشتغال بعد شبيه بالعاطف على جملة فعلية .

الثاني : أن يجاب به استفهام بمعمول ما يليه ، أو بمضاف إليه مفعول ما يليه .

الثالث : أن يكون رفعه يوهم وصفاً مخلاً .

---

(١) ينظر التصريح ٣٠٣/١.

المسألة الثامنة

في باب الاستثناء

ما تفترق به (سوى) عن (غير)

قال ابن مالك :

ولِسِوى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلاَ عَلَى الأصَحّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ[1]

قال المرادي بعد الشرح :

(فإن قلت : ظاهر قوله (ما لغير) مساواتها[2] لـ (غير) في جميع الأحكام وليس كذلك بل افترقا في أمرين :

الأول : أنّ المستثني بـ (غير) قد يحذف إذا فهم المعني نحو : (ليس غير) بالضم والفتح وبالتنوين بخلاف (سوى) .

الثاني : أن (سوى) يقع صلة للموصول وحدها في فصيح الكلام بخلاف (غير) قلت إنما ساوى بينهما فيما ذكره لـ (غير) من جر المستثنى وإعرابها بإعراب ما بعد (إلا) في جميع الأحكام .

فإن قلت:يلزمه أنه يجوز في المعطوف علي المستثنى بها اعتبار المعني كما جاز في (غير) .

---

(١) الألفية ٩٨ حاشية الخضري ٢٠٩/١.
(٢) الضمير المقصود هنا (سوى) .

قلت : لا يبعد أن يلتزمه قياساً .

وقوله في التسهيل : تساويها مطلقاً (سِوى)[1] هـ . بعد ذكره [جوّز اعتبار المعني في المعطوف علي مجرور (ظاهر في إجازته)][2] أ.هـ

وتوضيح ذلك :

يفهم من كلام ابن مالك أن (سوى) تساوي (غيراً) في جميع الأحكام وهو ما صرح به في التسهيل (قوله (تساويها مطلقا سوى)

أي أنها : تجر المستثنى وتعرب إعراب ما بعد (إلا) مثل (غير) لأنها بمعني (غير) وهذه مسألة أفاض فيها النحويون ولسنا بصدده الآن .

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك في النظم أنها تفترق في أمرين :

أولهما : أن المستثنى بـ (غير) قد يحذف إذا فهم المعني نحو (ليس غيرُ) بالضم والفتح والتنوين بخلاف (سوى) وذلك إذا سبقت (غير) بـ (ليس) وهو ما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل : (فيقال : قبضت عشرة ليس إلا وليس غيرُ وغيرَ . فالأول علي تقدير ليس غيرُ ذلك مقبوضاً والثاني : علي تقدير : ليس المقبوض غيرَ ذلك)[3].

وقد اختلف النحويون في حركة (غير) :

---

(١) التسهيل ١٩٩ ينظر شرح التسهيل ٣١٢/٢.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٦٨٢/٢ ، ٦٨٣ .
(٣) شرح التسهيل ٣١٧/٢.

١- الأخفش[١] : يراه معرباً في الحالتين (الضم والفتح) كحالها حين كانت منوّنة وسقط التنوين لنية الإضافة وذلك لأن المضاف إليه ثابت في التقدير.

٢- ونُقل عن ابن خروف[٢] : أن بعض العرب ينون (غيراً) لأنه في اللفظ غير مضاف فيقال : (ليس غيرٌ وغيراً) بالتنوين والمرفوع علي هذا الاسم والمنصوب الخبر والمقدر في حالة الرفع الخبر وفي حالة النصب الاسم وهو واضح .

٣- ويري السيرافي[٣] : أن تنوينه ينبغي أن يكون علي وجه الرفع والنصب أي أنه معرب لأن تنوينه إما للصرف وإما للتعويض من المضاف إليه وأيهما كان لزم كون ما هو فيه معرباً .

وذهب الجرمي[٤] والمبرد إلي أن الضمة في (غيرُ) ضمه بناء .

قال في المقتضب : (هذا باب ما حذف من المستثنى تخفيفاً واجتزئ بعلم المخاطب وذلك قولك : (عندي درهم ليس غيرُ) أردت ليس غيرُ ذلك فحذفت وضممت كما ضمت قبلُ وبعدُ) (لأنه غاية) [٥] وعليه أكثر المتاخرين[٦].

ونسب هذا الرأي لسيبويه[٧].

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣ المساعد ٥٩٥/١.
(٢) ينظر شرح التسهيل ٣١٧/٢ المساعد ٥٩٦/١.
(٣) ينظر المرجع السابق ٣١٧/٢.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣ المساعد ٥٩٥/١.
(٥) المقتضب ٤٢٩/٤ ، ١٢٩.
(٦) ينظر شرح التسهيل ٣١٧/٢ . ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣ المساعد ٥٩٥/١.
(٧) ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣.

وليس بصحيح، فقوله: ليس فيه ما يشير أو يفهم منه أنه قال بهذا الرأي حيث قال في الكتاب : (هذا بابُ يحذف المستثنى فيه استخفافاً وذلك قولك : ليس غيرُ) و (ليس إلاّ) كأنه قال : (ليس إلا ذاك وليس غيرُ ذاك) ولكتهم حذفوا ذلك تخفيفاً واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعني)[1]

وأجاز الأخفش[2] (ليس غيرُه وغيرَه) (ولم يكن غيرُه وغيرَه)

فيحذف الاسم أو الخبر مع (غيره) مضافة لحذفها مع (ليس) وليس له علي ذلك دليل غير القياس قاله ابن مالك [3].

أما السيرافي[4] فيري : (أن الحذف الذي استعملوه بعد (غير) إنما يستعمل إذا كانت (غير) بعد (ليس) ولو كان مكان (ليس) غيرها من ألفاظ النفي لم يجز الحذف) .

وعليه فقد أجاز (ليس غيرُه و غيرَه) ولم يجز (لم يكن غيرُه و غيرَه)

ثانيهما : (سوى) وهي بخلاف ذلك

(سوى) تقع صلة للموصول وحدها في فصيح الكلام بخلاف (غير)

قال ابن مالك في شرح التسهيل[5] : (فإن قيل : فلم استجيز الوصل بـ (سوى) ولم يستجز بـ (غير) وهما بمعني واحد فعن ذلك جوابان :

---

(١) ينظر الكتاب ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥ ط هارون .
(٢) ينظر ارتشاف الضرب ١٥٤٩/٣ المساعد ٥٩٦/١.
(٣) ينظر شرح التسهيل ٣١٨/٢.
(٤) ينظر المرجع السابق ٣١٨/٢ . ارتشاف الضرب ١٤٥٩/٣ المساعد ٥٩٦/١.
(٥) ينظر المرجع السابق ٣١٦/٢.

أحدهما : أن هذا من النوادر كنصب (غدوةً) بعد (لدنْ) وكإضافة (ذى) إلي (تسلم) في قولهم : (اذهب بذى تسلم) .

الثاني : أن (سوى) لازمة الإضافة لفظاً ومعني فشبّه بـ (عند ولدى) في ذلك مع كثرة الاستعمال فعومل بالوصل به معاملتها ولم تعامل (غير) هذه المعاملة لأنها قد تنفك عن الإضافة(لفظاً).

إذن فما موضع (سوى) من الإعراب ؟

الجواب[1] جاز أن تكون موضعها بعد الموصول

١- رفعا علي أن تكون خبراً لمبتدأ مضمر.

٢- وأن تكون حال وقبله (ثبت) مضمراً كما أضمر قبل (أنّ) في قولهم (لا أفعل ذلك ما أنّ حراء مكانه)

٣- وأن يكون خبر مبتدأ محذوف علي أن يكون مبنياً لإبهامه وإضافته إلي مبني .

وقد نقل المرادي عن ابن مالك أنه استدل نصرة لمذهبه بأمرين هما :

أحدهما : إجماع أهل اللغة علي أن معني قول القائل (قاموا سواك وقاموا غيرك واحد) وأنه لا أحد منهم يقول : (إن سوى) عبارة عن مكان أو زمان .

والثاني : أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك وأنها لا تتصرف والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك[2].

وأكثر فيه وفي شرح التسهيل من الاستشهاد علي تصرفها[3].

---

(١) ينظر المرجع السابق ٣١٦/٢ ، ٣١٧ .
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٦٧١/٢ ، ٦٨٠ ينظر شرح التسهيل ٣١٥/٢ ، ٣١٦ .
(٣) ينظر شرح التسهيل ٣١٦/٢ ، ٣١٧ .

قال المرادي [١] وهو منقول عن الزجاجي

وقد رده المرادي حيث يري أن ما استدل به لا ينهض دليلا علي دعواه[٢].

وذهب الخليل وسيبويه إلي أن (سوى) ظرف لا يتصرف إلا في ضرورة الشعر[٣].

وإليه ذهب أكثر البصريين[٤].

وهناك مذهب ثالث للرماني[٥] أن (سوى) تقع ظرفا كثيراً وغير ظرف قليلا وبه قال المرادي[٦] وارتضاه ابن هشام[٧] وعليه الأشموني [٨].

وقد قمت بدراسة هذه المسألة بتوسع([٩])

تعقيب : مما سبق يفهم من كلام ابن مالك في ألفيته أنه سوّى بين (سوى) و (غير) في جميع الأحكام ، وهو ما صرح به أيضا في التسهيل ، غير أن المرادي استدرك عليه ذلك ،وصرح أن (سوى) تفترق عن (غير) في أمرين.

---

(١) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦٨١/٢.
(٢) ينظر المرجع السابق ٦٨١/٢.
(٣) ينظر الكتاب ٣٥٠/٢، ٤٠٨/١ ط هارون .
(٤) ينظر المقتضب ٣٤٩/٤ ابن يعيش ٤٤/٢ . توضيح المقاصد والمسالك ٦٧٩/٢ .
(٥) ينظر أوضح المسالك ٢٨٢/٢ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي صححه السيد محمد بدر الدين النعاني ٢٠١/١ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ط الأولي
(٦) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٦٨٢/٢.
(٧) ينظر أوضح المسالك ٢٨٢/٢.
(٨) ينظر شرح الأشموني ١٦٠/٢.
(٩) بحث تقدمت به لنيل درجة أستاذ مساعد بعنوان آراء العكبري النحوية والصرفية في شرحه للأمية العرب) المسألة الأولى صـ ١٢ – ٢٣ .

أولهما : أن المستثنى بـ (غير) قد يحذف إذا فهم المعني نحو (ليس غيرُ) بالضم والفتح والتنوين بخلاف (سوى) .

ثانيهما : أن (سوى) تقع صلة للموصول وحدها في فصيح الكلام بخلاف (غير) بخلاف (غير) .

المسألة التاسعة

في باب الإضافة

قال ابن مالك :

وَذِي الإِضَافَةَ اِسْمُهَا لَفْظِيّة وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيّة (١)

قال المرادي بعد الشرح في تنبيهات له :

الثالث : أهمل المصنف هنا نوعين مما لا يتعرف بالإضافة

أحدهما : ما وقع موقع لا تقبل التعريف نحو (رُبّ رجل وأخيه) و (كم ناقةٍ وفصيلها) و (فعل ذلك جهده وطاقته) .

ونحو ..... لاَ أبَاك تُخَوِّفِيْنِي(٢)

لأن رُبّ وكم يجران المعارف(٣). والحال لا تكون معرفة و (لا) في المعرفة .

---

(١) الألفية ١١٧ حاشية الخضري ٤/٢ .
(٢) وتمامه : أبَا المَوت الّذي لاَ بُدّ أنّي مُلاَق ..... وهو لأبي حية النميري .
الإعراب : تخوفيني – مضارع مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفاً أصله (تخوفينني) وياء المخاطبة فاعل . والنون الموجودة نون الوقاية والياء التي بعد نون الوقاية مفعول به .
الشاهد : (لا أباك) حيث استعمل كلمة (أبا) اسماً لـ (لا) نافية للجنس وإضافتها إلي ضمير المخاطبة أراد (لا أبا لك) أضاف إلي المجرور باللام وأن اللام مقحمة لا اعتداد بها .
وفي هذا البيت كلام كثير لسنا بصدده .
من مواضعه ابن يعيش ١٠٥/٢ . التسهيل ٧٣ شرح التسهيل ٦٠/٢، ٦٣ ، ٢٢٦/٣ . شرح الكافية الشافية ٥٢٨/٣ شذور الذهب التصريح ٢٦/٢ همع الهوامع ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ .
(٣) صوابه لأن رُبّ وكم لا يجران المعارف .

ثانيهما : ما لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كـ (غير ومثل وحسب) وزعم المبرد[١] أن (غير) لا تتعرف أبدا . وقال السيرافي[٢] تتعرف إذا وقعت بين متضادين .

وزعم ابن السراج أنه إذا كان المغاير والمماثل واحداً كانت (غير) و (مثل) معرفتين[٣].

قال في شرح التسهيل[٤]: وقد يعني بـ (غير) و (مثل) مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفها وأكثر ما يكون ذلك في (غير) إذا وقع (غير) بين ضدين .

وأجاز بعض العلماء منهم السيرافي[٥] أن يعمل علي هذا قوله تعالي ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[٦] لوقوع (غير) فيه بين متضادين وليس بلازم لقوله تعالي ﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[٧] فنعت به النكرة مع وقوعه بين متضادين[٨]/[٩] أ.هـ

---

(١) ينظر المقتضب ٢٧٣/٢ ، ٤٤٣/٤ ، شرح التسهيل ٢٢٧/٢ .
(٢) رأيه في شرح الأشموني ٢٤٥/٢ .
(٣) أقول كلام ابن السراج في الأصول يخالف المرادي.
قال : ..... فأما مثل وغير وسوي فإنهن إذا أضفن إلي المعارف لم يتعرفن لأنهن لم يُخصّصن شيئا بعينه ، الأصول ٥/٢ ينظر ارتشاف الضرب ١٨٠٣/٤ المساعد ٣٣١/٢ .
(٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ .
(٥) ينظر المرجع السابق ٢٢٦/٣ .
(٦) سورة الفاتحة من الآية ٧ .
(٧) سورة فاطر من الآية ٣٧ .
(٨) في التسهيل ١٧٤ (ضدين) بدلاً من (مضادين) ، ينظر شرح التسهيل ٢٢٧/٣ .
(٩) توضيح المقاصد والمسالك ٧٩٠/٢ ، ٧٩١ .

وتوضيح ذلك :

أن الإضافة سميت لفظية لأن فائدتها في اللفظ وتسمي مجازية وغير محضة ثم إن الإضافة المحضة سميت محضة لأنها خالصة من شائبة الانفصال وهي التي تفيد التخصيص والتعريف والتي تفيد التخصيص هي التي تضاف إلي نكرة والتي تفيد التعريف هي التي تضاف إلي معرفة هذا المقصود في النظم .

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك نوعين مما لا يتعرف بالإضافة وهو ما استدركة أيضاً الأشموني [١].

وهذان النوعان من الإضافة ذكرهما ابن مالك في التسهيل وشرحه[٢].

أحدهما : ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو (رُب رجل وأخيه .....) الأمثلة التي ذكرها في استدراكه صورها صور المعارف تقديراً وواجب تنكيرها .

قال ابن مالك : (وتقدير تنكيرها واجب لوقوع كل واحد منها موقع ما لا يكون معرفة)[٣].

وعلة ذلك أن (رُبّ – كم) لا يجران إلا نكرة . لكن إضافته محضة مفيدة التخصيص [٤] دون التعريف[٥].

---

(١) ينظر شرح الأشموني ٢/٢٤٤ .
(٢) ينظر التسهيل ١٧٤ ، شرح التسهيل ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ .
(٣) شرح التسهيل ٣/٢٢٦ .
(٤) ينظر حاشية الصبان ٢/٢٤٤ .
(٥) التصريح ٢/٢٦ .

ونحو (فعل ذلك جهده وطاقته) أي حال كونه جاهداً ومطيعاً والحال لا تكون معرفة . (لا أباك تخوفيني) .

ثانيهما : ما لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كـ (غير – مثل – حسب) (ولا فرق بين قولك رأيته ورجلاً غيره وقولك رأيته ورجلاً آخر) وكذا لا فرق بين قولك : (رأيته ورجلا مثله وبين قولك : رأيته ورجلاً آخر) لكن كل ما صدق وصفه بالمغايرة صدق وصفه بالمماثلة إذا كان الجنس واحد وكذا لا فرق بين قولك : (رأيته ورجلا حسبك من رجل) وبين قولك : (رأيته ورجلاً كافياً) فيما يراد من الرجال فلا يزول بإضافته هذه وأمثالها إلي المعارف مما تقدم إلا ما يعتد بزواله)[1].

لأنها بمعني اسم الفاعل الذي بمعني الحال لأنها بمعني مماثل ومغاير ومشابه فإضافتها للتخفيف[2].

وهو رأي سيبويه [3] وعليه المبرد حيث يري أن (غير) لا تتعرف أبداً حيث قال : فأما مررت برجل غيرك) فلا يكون إلا نكرة لأنه مبهم في الناس أجمعين فإنما يصح هذا ويفسد بمعناه [4].

ذكر هذا الرأي عن المبرد وكل من المرادي وأبي حيان وابن عقيل والسلسيلي [5].

---

(١) شرح التسهيل ٢٢٦/٣ .
(٢) حاشية الصبان ٢٤٤/٢ ينظر التصريح
(٣) ينظر الكتاب ٣٤٩/٣ ط هارون – هامش المقتضب ٢٧٣/٢، شرح التسهيل ٢٢٦/٣ – توضيح المقاصد والمسالك ٧٩١/٢ .
(٤) المقتضب ٢٨٨/٤ .
(٥) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٧٩١/٢ – ارتشاف الضرب ١٨٠٣/٣ المساعد ٣٣١/٢ – شفاء العليل ٧٠٣/٢ .

وقد استدرك الشيخ عضيمة علي المبرد أنه يقول إن (غير) تتعرف بالإضافة وذلك في موطن آخر من المقتضب[1].

حيث جعلها نعتا لـ (الذين) [2] في قوله تعالي﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ .

تبعه ابن خالويه [3] حيث يري أن (غير) نعت لـ (الذين)

إذن فقد اضطرب المبرد في (غير) مرة يري أنها لا تتعرف أبداً ومرة أخرى يري أنها تتعرف إذا أضيفت إلي معرفة .

أما أبو حيان فإنه يري أن إضافة غيرك وأخواتها مأخذها السماع والمسموع (غيرك و شِبْهك ومثِلك ....)[4] واختاره في النكت الحسان [5].

ويري ابن مالك في شرح التسهيل أيضاً أنه قد يعني بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفها وأكثر ما يكون ذلك في (غير) إذا وقع بين ضدين كقوله [6] :

---

(١) ينظر هامش المقتضب ٢٨٨/٤ .
(٢) ينظر المقتضب ٤٢٣/٤ .
(٣) ينظر باب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه٣٢ ، ٣٣ ، طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – مكتبة المتنبي – القاهرة .
(٤) ارتشاف الضرب ١٨٠٢/٤ .
(٥) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ١١٨،١١٩ ينظر التصريح ٢٧/٢.
(٦) قائله أبو طالب كما في شرح الأشموني ٢٤٤/٢ .
الشاهد : (المغلوب غير الغالب) (المسلوب غير السالب) ، حيث وقعت (غير) بين متضادين لذا كانت معرفة .
من مواضعه : شرح الكافية الشافية ٥٦٣/٢ ، ٩١٦ ، شرح التسهيل ٢٢٦/٣ الأشموني ٢٤٥/٢ .

فليكن المغلوبُ غيرَ الغالبِ وليكُن المسلوبُ غيرَ السالبِ[1]

وقد وضح الأشموني هذا بقوله :

[فبوقوع(غير) بين ضدين يرتفع إبهامه لأن جهة المغايرة تتعين بخلاف خلوها من ذلك كقولك:(مررت برجلٍ غيرك) وكذا مثل إذا أضيفت إلي معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة فإن الإضافة لا تعرفه ولا تزيل إبهامه فإن أضيف إلي معرفة وقارنه ما يشعر بمماثلة خاصة تعرف هذا كله] [2]

وأجاز السيرافي[3]أن يحمل علي هذا قوله تعالي ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[4] **فقد وقعت (غير) فيه بين متضادين .**

وليس ذلك بلازم حيث يشكل عليه قوله تعالي ﴿ نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[5].

و (غير) وقعت بين متضادين وأضيفت إلي معرفة ومع هذا قُصد بها النكرة لذا أجيز أن يكون (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (بدلا) وليس (نعتا) مع الحكم بتنكيره لأن ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ **لم يقصد به تعيين فهو في معني نكرة فيجوز نعته بنكرة وإن كان لفظه لفظ معرفة كما يجوز أن ينعت (الليل)**

---

(١) شرح التسهيل ٢٢٦/٣ .
(٢) شرح الأشموني ٢٤٥/٢ .
(٣) ينظر شرح التسهيل ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ .
(٤) سورة الفاتحة من الآية ٧ .
(٥) سورة فاطر من الآية ٣٧ .

بـ (نسلخ) في قوله تعالي ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾[1] لأن الليل وإن كان في صورة معرفة فهو في المعني نكرة إذ لم يقصد به ليل معين فلذلك نعت بجملة والجمل لا ينعت بها إلا النكرات .

وإلي هذا الوجه أشار الفراء والزجاج ورجحه أبو علي الشلوبين نقله ابن مالك[2].

تعقيب : مما سبق يتبين أن المرادي استدرك علي ابن مالك نوعين مما لا يتعرف بالإضافة :

أحدهما : ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو (رُبّ رجلٍ وأخيه) .

ثانيهما : ما لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كـ (غير ، مثل) .

---

(١) سورة يس من الآية ٣٧ .
(٢) ينظر شرح التسهيل ٢٢٧/٣ .

المسألة العاشرة

في باب عطف البيان

(ما يتعين أن يكون عطف بيان)

قال ابن مالك :

وَنَحْو بِشْرِ تَابِعِ البَكْرِىّ وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِىّ[1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيه له :

استدرك علي المصنف أمور ينفرد بها عطف البيان لم يتعرض لها :

الأولي : أن يفتقر الكلام إلي ربط ولا رابط إلا التابع نحو (هند ضربت الرجل أخاها) .

الثانية :" أن يضاف أفعل التفضيل إلي عام ويتبع بقسيمة نحو (زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال)

الثالثة : أن يتبع الموصوف به أيضاً بمضاف نحو (يا أيُها الرجل غلام زيدٍ) .

الرابعة : أن يتبع بمجرور (أي) بمفضل[2] نحو (بأي الرجلين زيد وعمرو مررت)

---

(١) الألفية ١٦٥. حاشية الخضري ٢/٦٠.

(٢) سياق الكلام يقتضي (بفاصل) بالصاد وليس بالضاد كما في الارتشاف ٤/١٩٤٥ – التصريح ٢/١٣٣ ، وهمع الهوامع ٥/١٩٤.

الخامسة : [أن يتبع (كلا) بمفضل[1] نحو (كلا الرجلين زيد وعمرو قال ذلك) ومسائل أخرى في باب النداء وهي مفهومة من تعليل (يا غلام يعمراً) فلا حاجة لذكرها[2]][3] أ.هـ

وتوضيح ذلك

ذكر ابن مالك في النظم أن كل ما حكم عليه بأنه عطف بيان جائز جعله بدلاً إلا في موضعين أشار إلي أحدهما في نحو (يا غلام يعمرا) والآخر في نحو (بشر) تابع البكري في قول الشاعر :

أنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِىّ بِشْرٍ عَليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا[4]

ففي هاتين المسألتين يتعين أن يكون التابع (عطف بيان) ولا يجوز أن يكون (بدلا) ولسنا بصدد الحديث عن هاتين المسألتين .

---

(١) صوابه (بمفصل) بالصاد .
(٢) هذه المسائل في ارتشاف الضرب ١٩٤٤/٤ – ١٩٤٦ مغني اللبيب ٤٥٥/٢-٨٥٥ الأشموني ٨٧/٣ ، ٨٨ – التصريح ١٣٢/٢ – ١٣٤ همع الهوامع ١٩٣/٥ – ١٩٦ .
(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٩٩٢/٢.
(٤) قائله المرار الأسدى من قصيدة يفتخر فيها بأن جده قتل بشسر بن عمرو زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد والبيت من الوافر .
اللغة : التارك اسم فاعل من ترك / البكري . المنسوب إلي بكر بن وائل / ترقبة . تنتظره .
المعني : يصف نفسه بالشجاعة وأنه ابن الذي ترك البكرى بشراً مجندلاً في العراء مثخناً بالجراح تنتظر الطير خروج روحه لتهبط عليه وتنهش في جسده فهو شجاع من نسل شجاع .
الشاهد (التارك البكرى بشر) فإن (بشر) يتعين فيه أن يكون عطف بيان علي (البكرى) ولا يجوز أن يكون بدلاً .
من مواضعه الكتاب ١٨٢/١ . الأصول ١٣٥/١ ابن يعيش ٧٢/٣ ، ٧٣ . شرح الكافية الشافية ١١٩٦/٣ . شرح التسهيل ٣٢٧/٣ . شرح الكافية للرضي ٢٣٤/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ . ارتشاف الضرب ١٩٤٤/٤ . توضيح المقاصد والمسالك ٩٩١/٢ . شذوذ الذهب ٤٣٦ . أوضح المسالك ٣٥١/٣ المساعد ٢٤٥/٢. شرح ابن عقيل ٢٢٢/٢ . شفاء العليل ٧٦٤/٢ . الأشموني ٨٧/٣ التصريح ١٣٣/٢ . همع الهوامع ١٩٤/٥.

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك في النظم مسائل أخر ينفرد ويتعين فيها عطف البيان ولا يجوز أن يكون (بدلاً) .

الأولي[1] : أن يفتقر الكلام إلي رابط ولا رابط إلاّ التابع نحو (هندُ ضربت الرجل أخاها) وعلل له الأشموني قال : (وزيدُ جاء الرجل أخوه لأن البدل في التقدير من جمله أخرى فيفوت الربط من الأولي بخلاف العطف)[2]

فـ (أخاها) يتعين كونه عطف بيان علي (الرجل) ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه لا يصح الاستغناء عنه لاشتماله علي ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لـ (هندا) والرابط هنا الضمير المضاف إليه (الأخ) الذي هو تابع للرجل فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب (أخاها) (بيانا) لا (بدلا) لأن البدل علي نية تكرار العامل فكأنه في جملة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط [3]

الثانية[4] : أن يضاف أفعل التفضيل إلي عام ويتبع بقسيمة نحو (زيدُ أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال)

لأنه لو نوي إحلال الرجال محل الناس لنوى إحلال ما عطف عليه وهو النساء محل الناس فيكون التقدير (زيد أفضل الناس) وذلك لا يجوز لأن

(١) ينظر ارتشاف الضرب ٩٤٥/٤ مغني اللبيب ٤٥٨/٢ . همع الهوامع ١٩٥/٥.
(٢) شرح الأشموني ٨٧/٣ المساعد ٤٢٦/٢.
(٣) التصريح ١٣٢/٢ شذوذ الذهب ٤٣٦ حاشية الخضري ٦٠/٢.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١٩٤٥/٤ . مغني اللبيب ٤٥٨/٢. همع الهوامع ١٩٤/٥.

اسم التفضيل إذا قصد به الزيادة علي من أضيف له يشترط فيه أن يكون منهم ومن ثم خطئ من قال أن أشعر الإنس والجن[1].

الثالثة[2] : أن يتبع الموصوف به أيضاً بمضاف نحو (يا أيها الرجل غلام زيد) هنا يتعين (غلام) (عطف بيان) وليس (بدلاً) إذ علي البدلية يلزم وصف (أىّ) بما ليس فيه (أل)[3].

الرابعة[4] : أن يتبع مجرور (أىّ) بفاصل نحو (بأي الرجلين زيد وعمرو مررت) وذلك [لأنه لو نوي إحلال (زيد) ما عطف عليه وهو (عمرو) محل الرجلين لزم إضافة (أىّ) إلي المعرفة المفردة وهي لا تضاف إليها إلا إذا كان بينهما جمع مقدر نحو (أىّ زيد أحسن) بمعني أي أجزائه أحسن أو عطف علي (أىّ) مثلها نحو : (أىّ وأيك فارس الأحزاب)][5].

الخامسة[6] : أن يتبع مجرور (كلا) بمفصل وذلك (لأنه لو نوي إحلال (زيد) مع ما عطف عليه وهو (عمرو) محل (أخويك) لزم إضافة (كلا) إلي مفرق وهي إنما تضاف إلي مثني غير مفرق)[7]

واستثناء هذه الصور والصورتين اللتين ذكرهما الناظم

---

(١) ينظر التصريح ١٣٣/٢ . الأشموني ٨٧/٣.
(٢) مغني اللبيب ٤٥٨/٢ – التصريح ١٣٣/٢.
(٣) همع الهوامع ١٩٥/٤.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١٩٤٥/٤. مغني اللبيب ٤٥٨/٢. همع الهوامع ١٩٩٥/٥.
(٥) التصريح ١٣٣/٢.
(٦) ينظر ارتشاف الضرب ١٩٤٥/٤. مغني اللبيب ٤٥٨/٢ . همع الهوامع ١٩٥/٥.
(٧) التصريح ١٣٣/٢.

(مبني علي أن البدل لا بد أن يصلح لحلوله محل الأول)[1]

وفيه نظر : (لأنهم كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل)[2]

[وقد جوزوا في (إنك أنت) كون (أنت) تأكيدا وكونه بدلاً مع أنه لا يجوز (إن أنت)][3]

وقد نقل الصبان (وفي المستوفي أولي ما يقال في نعم الرجل زيد أن (زيد) بدل من (الرجل) ولا يلزم أن يجوز نعم زيد)[4].

تعقيب :مما سبق يتبين أن المرادي استدرك علي ابن مالك في النظم مسائل ينفرد بها عطف البيان ، ولا يكون بدلاً ،منها :

١ _ أن يفتقر الكلام إلي رابط، ولا رابط إلاّ التابع ، نحو: (هندٌ ضربت الرجل أخاها) .

٢ _ ن يتبع الموصوف به أيضاً بمضاف ، نحو: (يا أيُّها الرجل غلام زيد)

(١) حاشية الصبان علي الأشموني ٨٨/٣ ينظر التصريح ١٣٣/٢.
(٢) مغني اللبيب ٦٩٢/٢ ينظر التصريح ٣٣/٢ . حاشية الصبان ٨٨/٣.
(٣) التصريح ١٣٣/٢ ينظر التصريح ٣٣/٢ . حاشية الصبان ٨٨/٣.
(٤) حاشية الصبان ٨٨/٣ ينظر التصريح ١٣٣/٢.

المسألة الحادية عشرة

في باب عطف النسق

(عطف الفعل علي الفعل)

قال ابن مالك :

..... وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ[1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيه له :

أهمل المصنف شرطا في عطف الفعل وهو اتحاد زمانهما

فإن قلت : فهل يشترط اتحاد اللفظ – أعني – أن يكون بصيغة الماضي أو بصيغة المضارع ....؟

قلت : لا يجوز عطف الماضي علي المضارع نحو : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ﴾[2] **وعكسه نحو** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾[3]

وإنما ساغ ذلك لاتحاد زمانهما

---

(١) الألفية ١٧٤ . شرح الأشموني ١١٩/٣ . حاشية الخضري ٦٧/٢.
(٢) سورة هود من الآية ٩٨.
(٣) سورة الفرقان من الآية ١٠.

فإن قلت : ليس هذه المثل من عطف الفعل علي الفعل وإنما هي من عطف جملة علي جملة .

قلت : لما كان الغرض منها إنما هو عطف الفعل علي الفعل لأن فاعل الفعل الثاني هو فاعل الفعل الأولي صح أن يقال : (إنها من عطف الفعل علي الفعل)(١) ٥.هـ

****

وتوضيح ذلك

أجاز ابن مالك عطف الفعل علي الفعل علي إطلاقه نحو محمد حضر وجلس ويقوم ويقعد .

وقد استدرك المرادي عليه أنه لم يشترط (اتحاد زمانهما وهو ما ذكره النحويون شرطاً لعطف الفعل علي الفعل .

منهم ابن مالك حيث قال : [ونبهت علي جواز عطف الفعل الماضي علي المضارع والمضارع علي الماضي إذا كان زمانهما واحداً ﴿إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ (٢)، ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾(٣)](٤)

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك ١٠٣٣/٢.
(٢) سورة الفرقان من الآية ١٠.
(٣) سورة الشعراء من الآية ٤.
(٤) شرح التسهيل ٣٨٣/٣ ، ٣٨٤.

وعليه أبو حيان[١] والمرادي [٢]وابن هشام[٣] وابن عقيل [٤] والأشموني [٥] والشيخ خالد [٦] فقد عطف (يجعل) الفعل المضارع المجزوم علي موضع (جعل) الماضي الذي هو جواب الشرط وهو بمنزلة ردّه (فظلت) الماضي أي (فتظل) وموضعه جزم عطفا علي جواب الشرط (ننزل)

قال الفراء[٧] وعليه أبو البقاء فيما ساقه ابن مالك مثالا لجواز عطف الفعل علي الفعل لاتحاد زمانهما وان اختلفا نوعهما آية الفرقان[٨] .

قال : (ويجعل لك) بالجزم عطفا علي موضع (جعل) الذي هو جواب الشرط[٩] .

ومنه ما ساقه المرادي مثالاً لجواز عطف الماضي علي المضارع في آية هود [يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ][١٠] (أوردوهم) معطوف علي (يقدم)

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب ٢٠٢٣/٤.
(٢) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ١٠٣٣/٢.
(٣) ينظر أوضح المساك ٩٤٣/٣.
(٤) ينظر المساعد ٧٩٧/٢.
(٥) ينظر شرح الأشموني ١١٩/٣.
(٦) ينظر التصريح ١٥٢/٢.
(٧) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٢.
(٨) تبارك الذي تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا.
(٩) ينظر إملاء ما من به الرحمن ١٦١/٢ ، ١٦٦.
(١٠) سورة هود من الآية ٩٨.

لأنه بمعني (يوردهم) قاله أبو البقاء[1] ونقل الصبان عن شيخ الإسلام زكريا [ويحتمل أن يكون (أوردهم) معطوفا علي (اَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ.....)][2] فلا اختلاف في اللفظ . ويرد عليه وإن أقره شيخنا والبعض أن زمني المتعاطفين حينئذ مختلفان لمضي زمن الاتباع واستقبال زمن الإيراد فلم يوجد شرط عطف الفعل علي الفعل إلا أن يراد بالنار ما يشمل نار القبر ومتباعدان جداً فلا وجه للفاء حينئذ)[3]

فإن اختلفا زمن الفعلين لم يجز العطف

قال ابن جني (ولا تقول : (يقوم زيد وقعد) لاختلاف زمانهما) [4] وعليه ابن الخباز [5]

(١) ينظر إملاء ما من به الرحمن ٤٥/٢.
(٢) من قوله تعالي " ..... فاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ" من الآية ٩٧ من سورة هود.
(٣) حاشية الصبان ١١٩/٣.
(٤) توجيه اللمع لابن جني شرح كتاب اللمع لابن الخباز دارسة وتحقيق أ.د/ فايز زكي محمد دياب ٢٩١ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ط الأولي ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .
(٥) المرجع السابق ٢٩١.

المسألة الثانية عشر

في باب الإخبار بالذي والألف واللام

شروط المخبر عنه

قال ابن مالك :

قَبُول تَأْخِيرٍ وتعريف لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قدْ حُتِمَا

كَذَا الغِنَى بأجبنيٍّ أوْ بمُضَمَرٍ شَرطُ فُرَاعٍ مَا رَّعَوا[1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيهات له :

الثاني : بقي من شروط المخبر عنه في هذا الباب أربعة شروط أُخر لم يذكرها هنا وقد ذكرها في غير هذا الكتاب[2]

أولها : جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر عن لازم الرفع نحو (أيمن الله)، ولا عن لازم النصب نحو (سبحان الله) و (سحر) معيناً .

وثانيها : جواز استعماله مثبتاً فلا يخبر عن (أحد وديار) ونحوهما من الأسماء الملازمة للنفي .

وثالثها : أن يكون بعض ما يوصف به من جملة أو جملتين في حكم جملة واحدة كالشرط والجزاء فلا يخبر عن اسم في جملة طلبية لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة . فيشترط أن تكون صالحة لأن يوصل بها .

---

(١) الألفية ٢٨٨ حاشية الخضري ٢٧٨/٣.

(٢) ذكرها في التسهيل وفي شرح الكافية الشافية ١٧٧٣/٤ – ١٩٧٤.

رابعها : إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم ليس تحته معني كثواني الأعلام نحو (بكر) من (أبي بكر)، إذ لا يمكن أن يكون خبراً عن شيء وذكر هذا الفصل في التسهيل [١] وفيه خلاف . أجاز المازني[٢].

الإخبار عن الاسم الذي تحته معني مستدلاً بقول الشاعر :

وكَأنَّما نَظرُوا إلَة قمَرٍ أوْ حَيْثُ عَلَّق قوْسَهُ قزَحَ[٣]

ورُدّ بأن (قزَحَ) اسم للشيطان [٤] أ.هـ

وتوضيح ذلك

ذكر في النظم شروط المخبر عنه بـ (الذي) وعدها أربعة في قوله السابق[٥]

---

(١) ذكرها في التسهيل وفي شرح الكافية الشافية ١٧٧٣/٤ – ١٩٧٤.
(٢) رأيه في ارتشاف الضرب ١٠٤٩/٣.
(٣) البيت لـ : شقيق بن سليك الأسدي كما في معجم شواهد النحو ٣٢٣ ولابن عبدل الأسدي كما في الحماسة ٣٩٧/٢ وبلا نسبه كما في شرح الجمل لابن عصفور ٤٩٧/٢ .
الشاهد : احتج به المازني علي جواز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معني وقال السيوطي ردّ بأن (قزح) اسم للشيطان وكان العرب قد وضعت قوساً للشيطان فيكون من أكاذيبها همع الهوامع ٢٩٩/٤ .
من مواضعه شرح الجمل لابن عصفور ١٩٧/٢ . ارتشاف الضرب ١٠٤٩/٣ . همع الهوامع ٢٩٩/٥ . العيني ٤٧٩/٤.
(٤) توضيح المقاصد والمسالك ١٣١٥/٣ ، ١٣١٦.
(٥) في قوله : قبولُ تأخير وتعريف .

وعلة اشتراط هذه الشروط علي سبيل الإجمال، إذ إن كيفية الإخبار المذكورة لا تتأتي بدونها .

وقد استدرك المرادي شروطاً أخر من شروط المخبر عنه في هذا الباب وعدّها أربعة .

وقد ذكر المرادي أن ابن مالك لم يذكر هذه الشروط هنا ولكن ذكرها في غير هذا الكتاب .

أقول : ذكرها في التسهيل(١) وفي شرح الكافية الشافية (٢).

كما ذكرها أيضاً أبوحيان(٣) وابن عقيل(٤) وعدّها سبعة كذا ابن هشام(٥) والشيخ خالد(٦). أما الأشموني(٧) فقد عدّها تسعة شروط.

وشرح هذه الشروط

أولها : جواز استعماله مرفوعاً يعني أن يكون الاسم المخبر عنه متصرفا(٨) فلا يكون فيما لزم حالاً واحدة فلا يخبر عن لازم الرفع نحو (أيمن الله)

(١) التسهيل ينظر المساعد ٢٧٨/٤ – ٢٨٢.
(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ١٧٧٣/٤ – ١٧٧٤.
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٠٤٩/٤ – ١٠٥٣.
(٤) ينظر المساعد ٢٧٨/٣ ـ٢٨١.
(٥) ينظر أوضح المساك ٢٣٩/٤ – ٢٤١.
(٦) ينظر التصريح ٢٦٥/٢ – ٢٦٧.
(٧) شرح الأشموني ٥٥/٤ – ٥٨.
(٨) المساعد ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩.

و (ما) التعجبية . ولا يخبر عن لازم النصب نحو (سبحان الله) و (سحر) من يوم بعينه.

ثانيها : جواز استعماله مثبتا فلا يخبر عن (أحد وديار) ونحوهما من الأسماء الملازمة للنفي . لأنها تخرج حينئذ عما تستحقه من النفي [لأنه لو قيل (الذي ما جاءني أحد) لزم وقوع (أحد) في الإثبات وهو ممتنع عند الجمهور][1].

ثالثها : أن يكون بعض ما يوصف به من جملة أي (أن يكون المخبر عنه في جملة تصلح أن تكون صفة وهي الخبرية الخالية من التعجب التي تستدعي كلاماً سابقاً)[2].

أو جملتين في حكم جملة واحدة كالشرط والجزاء فتقول في الأخبار عن (زيد) من (إن تضربْ زيداً أخبريه) . (الذي إن تضربه أضربه زيد)[3]

فلا يخبر عن اسم في جملة طلبيه وعلة ذلك :

(أن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة والطلبية لا تكون صلة)[4]

إذن فعلي هذا أن يكون في جملة خبرية .

وذلك (ليتأتى الإتيان بصلة الموصول)[5]

---

(١) حاشية الصبان ٥٦/٤ ينظر أوضح المسالك ٢٤١/٤. التصريح ٢٦٧/٢.
(٢) المساعد ٢٨١/٣.
(٣) المرجع السابق ٢٨١/٣.
(٤) شرح الأشموني ٥٧/٤ ينظر أوضح المسالك ٢٤١/٤. التصريح ٢٦٧/٢.
(٥) حاشية الصبان ٥٦/٤.

وعليه [فلا يخبر عن اسم (ليت ولعل) وخبرهما ما لم يكونا بعض جملة خبرية نحو (قال زيد ليت عمراً قائمُ) أو (لعل بكراً فاضل) فيقال (الذي قال زيد ليته قائمُ عمروُ) أو (ليت عمراً هو قائمُ والذي قال زيد لعله فاضل بكراً) أو (لعل بكراً هو فاضل) ومما لا يتصور الإخبار عنه معمول لكن لا تقع صلة وإن كانت خبرية لئلا يلزم الاستدراك من غير مستدرك][1]

رابعها : إمكان الاستفادة ومعني هذا : [أن يكون للاسم الذي قيل أخبر عنه بـ (الذي) معني في ذلك المحل وتحصل بالإخبار فائدة فلا يخبر عن (بكر) من (أبي بكر) و (القيس) من (امرئ القيس) ولا عن (اثنين) من (هذا ثاني اثنين) فلا يقال : (اللذان من هذا ثانيهما اثنان) لأنه لا فائدة في الإخبار بذلك][2]

وخالف المازني[3] في هذا :

حيث أجاز أن يقع خبراً واستدل علي ذلك بأن العرب قد أخبرت عنه مستشهداً بقول الشاعر :

فكَأنَّما نَظرُوا إلَى قمَرٍ أوْ حَيْثُ عَلَّق قوْسَهُ قزَحَ

وقد وضحنا هذا الشاهد في أول المسألة وعرفنا أنه مردود بأن (قزح) اسم شيطان وكان العرب قد وضعت قوساً للشيطان فيكون من أكاذيبها .

---

(١) المرجع السابق ٥٧/٤.
(٢) المساعد ٢٧٨/٣.
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١٠٤٩/٤.

تعقيب :مما سبق يتبين أن المرادي استدرك علي ابن مالك شروطاً أخر من شروط المخبر عنه في باب الإخبار بالذي والألف واللام غير التي ذكرها في النظم ، حيث عدَّها ابن مالك أربعة شروط ،في حين أن المرادي استدرك عليه شروطاً سبق إيضاحها .

الفصل الثاني

الاستدراكات الصرفية

المسألة الثالثة عشر

في باب أبنية المصادر

مصدر (فَعِل و (فَعَل) اللازمين

قال ابن مالك :

وَ فُعِلَ اللازم بَابُه فُعَلْ كَفَرِحَ وكَجَوى وكشلِلْ[1]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيه له :

أطلق الناظم في (فعل) اللازم وينبغي أن يقيد بألا يكون لوناً لأن (فُعْلة) هو الغالب (كالشُّهْلَة والسُّمْرة)[2] أ.هـ

****

وتوضيح ذلك

أن الفعل إذا كان علي زنة (فعِل) بفتح الفاء وكسر العين لازماً فالقياس في مصدره (فَعَل) بفتح الفاء والعين سواء أكان صحيحاً مثل (فرح – فرحاً) أم معتلا نحو (جَوى – جوىً) أم مضعفا نحو (شَلّ – شللاً) .

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك أنه أطلق ذلك بدون قيد .

---

(١) الألفية ١٣٥ حاشية الخضري ٢/٢٦.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٢/٨٦٣.

قال : (أطلق الناظم في فَعِل (اللازم) وكذا فعل في شرح التسهيل قال : [وكون (فُعْله) للألوان كشهلة وسُمرة وأدمة ووُرقة وظُلمة وكُدْرة وغُبرة وشُقرة وخُضْرة ودُهْمة وحُمْرة وصُفْرة

أقول شأن ابن مالك في النظم هو شأن كثير من النحويين في (فَعِل) اللازم .

قال أبو حيان : [أطلق كثير من النحويين القول في (فَعِل) بكسر العين من غير المتعدى فجعل باب مصدره (الفَعَل) كما فعل المصنف][1] وتبعه ابن هشامْ قوله (ينبغي أن يقيد .....) (فَعِل) اللازم أن لا يكون لوناً

وذلك لأن (فَعِل) إذا دل علي لون كان الغالب في مصدر (فُعْلة) كـ (الشُهْلة) و (السُمْرة)

عبر عنه بالغالب هو قول الرضي[2] تبعه الأشموني[3] والخضري[4] وجعله أبو حيان[5] (فُعْلة) في الألوان قياساً.

تبعه ابن عقيل[6] والشيخ خالد[7]، وجعله السيوطي مطرداً[8] . وأري أن لفظ (الغالب) هو لفظ (القياس) لقول الصبان :

---

(١) ينظر شرح التسهيل٣/٤٧١.
(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده للبغدادي حققه / محمد نور الحسن وآخرين ١٦٠/١ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م.
(٣) ينظر شرح الأشموني ٣٠٤/٢.
(٤) ينظر حاشية الخضري ٢٩/٢.
(٥) ينظر النكت الحسان ٢١٥.
(٦) ينظر المساعد ٦٢٢/٢.
(٧) ينظر التصريح ٧٣/٢.
(٨) ينظر همع الهوامع ٤٩/٦.

(الغلبة أمارة القياس)[1] وكذلك المطرد .

وقال ابن مالك أيضاً :

لِلدّا فُعَالُ أوْلِصوْتٍ وَشَمِلْ سَيْراً وَصَوْتاً لِفَعِيل كَصَهِلْ[2]

قال المرادي بعد الشرح في تنبيه له :

يستثني أيضاً من (فعَل) اللازم ما دل علي حرفة وشبهها فإن الغالب في مصدره (فِعالة) نحو تجر تجارة وأمر إمارة وذكر ابن عصفور [3] أنه (مقيس في الولايات والصنائع)[4] أ.هـ

****

من المعلوم أن مصدر (فعَل) بفتح الفاء والعين اللازم قياس مصدره (فُعُول) بضم الفاء والعين نحو (جلس جلوس – قعد قعود)

ويستثني من ذلك (فعَال) بضم الفاء وفتح العين فإنه يأتي مصدرا لنوعين هما :

١- ما دل علي داء نحو (زكم زُكام – سعل سُعال)

٢- ما دل علي صوت نحو (نعق نُعاق – نبح نباح)

---

(١) ينظر حاشية الصبان ٣٠٦/٢.
(٢) الألفية ١٣٥ . حاشية الخضري ٢٩/٢.
(٣) المقرب لابن عصفور تحقيق / أحمد عبدالستار الجواري وزميله ١٨٦، ٤٨٧ وزارة الأوقاف والشئون الدينية لجنة إحياء التراث العراق مطبعة العاني بغداد .
(٤) توضيح المقاصد والمسالك ٦٨٤/٢.

وفعيل ويأتي مصدرا لنوعين هما :

١- ما دل علي سير نحو (ذمل ذميل – رحل – رحيل)

٢- ما دل علي صوت نحو (صهل صهيل – نهق نهيق)

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك في النظم أنه يستثني أيضاً من (فَعَل) اللازم ما دل علي حرفة وشبهها فمصدره (فِعَالة) وذكره في التسهيل . [ومن (فَعَل) (فُعُول) ما لم يغلب في (فِعَالة) أو (فِعَال) أو (فُعَال) أو (فعيل) أو (فَعَلان) فينذر فيه (فُعول)](١)

وهو قول سيبويه :

قال في الكتاب : (وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فإنما شُبهّن بالولاية لأن معناهن القيام بالشيء)(٢)

وقال أيضاً : (وقالوا التجارة والخياطة والقصاصة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة ....)(٣)

وعليه ابن هشام(٤) والأشموني(٥) والشيخ خالد(٦)

أما ابن عصفور فقد رأي أن (فِعالة) مقيس في الولايات والصنائع(٧)

---

(١) التسهيل ٢١٥ ينظر شرح التسهيل ٤٧٠/٣ المساعد ٦٢٣/٢.
(٢) الكتاب ١١/٤ ط هارون.
(٣) ينظر أوضح المسالك ٢٧٣/٣.
(٤) المرجع السابق ١١/٤ ط هارون.
(٥) ينظر المقرب لابن عصفور ٤٨٦ ، ٤٨٧.
(٦) ينظر التصريح ٧٤/٢.
(٧) ينظر شرح الأشموني ٣٠٦/٢ . التصريح ٧٤/٢.

أما الرضي فقد رأي أن [الأولي بنا أن لا نعين الأبواب من (فَعَل) و (فَعِل) و (فَعُل) ولا من المتعدي واللازم بل نقول الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت (الفِعالة) بالكسر كالصياغة والحياكة والإمارة][1]

وأنا أميل إلي هذا الرأي لوجاهته .

(١) شرح الشافية للرضي ١٥٣/١.

المسألة الرابعة عشر

في باب جمع التكسير

من أوزان جمع الكثرة (فَعَلَة)

قال ابن مالك :

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرادٍ فُعَلَة وَشَاعَ نحو كَامِلٍ وَكَمَلَة[1]

قال بعد الشرح في تنبيه له :

لو قال : (كذاك نحو كَامِل وكَمَلَة لكان أنصّ لأن الشياع لا يلزم منه الاطراد)[2] أ.هـ

وتوضيح ذلك :

ذكر ابن مالك أن من أوزان جمع الكثرة (فُعَلَة) بفتح الفاء والعين وهذا شائع في (فاعل) وذلك إذا كان وصفا لمذكر عاقل صحيح اللام نحو (كَامِل – كَمَلَة) و (بَارّ – بَرَرَة) وقد استخدم هذا اللفظ (شائع) أيضاً ابن هشام[3].

وقد اعترض المرادي علي ابن مالك استخدامه لفظة (شاعَ)، وعلل لذلك بقوله (لأن الشياع لا يلزم منه الاطراد)

وقال أيضاً : (لو قال كذلك نحو كَامِل وكَمَلَة)

---

(١) الألفية ٢٥٣ .التصريح ٣٠٨/٢.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٠/٣.
(٣) أوضح المسالك ٣١٣/٤ . ينظر التصريح ٣٠٥/٢.

تبعه الأشموني في هذا قال : [لا يلزم من كونه شائعاً أن يكون مطرداً فكان الأحسن أن يقول : كذلك نحو (كامل – كملة)][1]

فكما جمع (رام) فاعل وصفاً لمذكر عاقل معتل اللام علي (رُمَاة)[2] (فُعَلَة) وهذا جمع مطرد كذلك يطرد جمع (كامل – كملة)

وهذا أولي لقول سيبويه في حديثه عن تكسير (فاعل)

[ويكسّرونه علي (فُعَلَة) وذلك نحو (فسَقة وبَررة وظَلَمة وفجرة وكَذَبة وهذا كثير ومثله خونة وجوكة وباعة)[3]]

وجعل الرضي (فُعَلَة) لـ (فاعل) الوصف كثيراً

(ويقل فيما لا يعقل نحو ناعق ونعقة)[4]

وندر في نحو : [خبيث وسّيّد وبرٌ وخيرّ ودّنغ[5] و (أجوف) والأجوف هو المائل الشدق][6]

---

(١) شرح الأشموني ١٣٢/٤.
(٢) الأصل (رُمية) قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال الشيخ خالد : (وقيل أنها (فُعَلَة) بفتح الفاء وأن الفتحة حولت ضمة للفرق بين معتل اللام وصحيحها التصريح ٣٥/٢ ينظر حشية الصبان ١٣٢/٤.
(٣) الكتاب ٦٣١/٣ ط هارون ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤.
(٤) ينظر شرح الشافية للرضي ١٥٦/٢.
(٥) الدنغ من سفلة الناس اللسان ٤٢٥/٨ (دنغ)
(٦) ارتشاف الضرب ٤٤٠/١ . ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤. شفاء العليل ١٠٤٠/٣.

و (نـدر) هـو قـول أبـي حيـان[1] أمـا الأشـموني[2] فقـد اسـتخدم لفظـة (شذّ)..... إذن فما يجمع علي (فُعَلة) هو (فاعل)وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام فخرج بالصفة (الاسم) نحو : (وادٍ) والمذكر (وصف المؤنث) نحو (حائض) بـ عاقل (وصف غير العاقل نحو سابق – لاحق) صفتي فرس فهذا لا يجمع علي (فُعَلة)

(١) ينظر ارتشاف الضرب ١/٤٤٠.
(٢) ينظر شرح الأشموني ٤/١٣٢.

المسألة الخامسة عشرة

من أوزان جمع الكثرة (فِعَال)

قال ابن مالك :

فَعْل وَفَعْله فِعَال لَهُمَا وقلّ فِيُما عَيْنُهُ اليّا مِنْهُمَا[1]

قال المرادي في الشرح :

من أمثلة جمع الكثرة (فِعال) وهو مطرد في (فَعْل وفَعْلة) اسمين أو وصفين نحو : (كعب – كعاب – وصعب وصعاب وقصعة – قصاع وخَذلة وخذال) بشرط ألا تكون عينهما ياء، فهم ذلك من قوله : (وقلّ فيما عينه الياء منها)

تنبيه :

بقي شرط واحد وهو (ألا تكون فاؤهما ياء، وندر قولهم يعار جمع يَعَر وهو الجدي، وقد ذكر هذا في غير هذا الكتاب)[2] أ.هـ

****

وتوضيح ذلك

من جموع الكثرة (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين بعدها ألف وهذا الجمع مطرد في أوزان منها :

---

(١) الألفية ٢٥٤ ينظر شرح الأشموني ١٣٤/٤.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٢/٣.

(فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين و (فَعْلة) اسمين أو وصفين وبشرط ألا تكون عينهما ياء ومثل لذلك بـ (كَعْب) و (صَعْب) و (قصْعه) و (خَدْله) هذا ما ذكره المرادي وهو ما فهمه من قول الناظم : (وقلّ فيما عينه الياء منها) وهو قول سيبويه[١]

أقول : وفي التسهيل فصل القول حيث اشترط هذا الشرط في (فعْل)

قال : (من أمثلة الكثرة (فِعَال) وهو (فَعْل) غير اليائي العين ولـ (فعْله) مطلقاً)[٢]

تبعه ابن السراج[٣] وأبوحيان[٤] والسلسيلي[٥] والسيوطي[٦]

فإن كانت عينه (ياء) فجمعه على (فِعَال) قليل كما في (ضيف) (ضِياف) هذا قول ابن مالك كما فهم من الألفية .

وعليه المرادي[٧] والأشموني[٨] ، وجعله ابن هشام نادراً[٩] أما السيوطي فقد جعله شاذاً[١٠].

---

(١) ينظر الكتاب ٦٢٦/٣ ط هارون.
(٢) التسهيل (٥٣) ينظر شفاء العليل للسلسيلي ١٠٣٨/٣.
(٣) ينظر الأصول ٤٣٩/٢.
(٤) ينظر ارتشاف الضرب ٤٣٠/١.
(٥) ينظر شفاء العليل ١٠٣٨/٣.
(٦) ينظر همع الهوامع ٩٨/٦.
(٧) ينظر توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٢/٣.
(٨) ينظر شرح الأشموني ١٣٤/٤.
(٩) ينظر أوضح المسالك ٣١٥/٤. التصريح ٣٠٨/٢.
(١٠) ينظر همع الهوامع٩٨/٦.

وقد استدرك المرادي علي ابن مالك شرطاً آخر فيما يجمع من (فَعْل) علي (فِعَال) ألاّ يكون يائي الفاء نحو (يَعَر) وقال جمعه علي (فِعَال) نحو (يعَار) نادر.

تبعه ابن هشام[1] وجعله السيوطي شاذاً

وعلل[2] لذلك لاستثقال كسر الياء في (يَعَر – يعَار) أو ما قبلها في نحو (ضيف – ضِياف) .

أقول : وقد ذكر ابن مالك في التسهيل[3] وشرح الكافية الشافية[4] أن من القليل قولهم في جمع (يعر – يعرة) (يعار)

قال ابن مالك :

..... وفُعْلٌ مع فِعْلٍ فاقْبَل[5]

يعني أن (فِعَالاً) يطرد فيها أيضاً نحو (قدْح و قِداح ورُمح ورماح)

(١) ينظر أوضح المسالك ٣١٥/٤. التصريح ٣٠٨/٢.
(٢) ينظر همع الهوامع ٩٨/٦.
(٣) التسهيل (٥٣)
(٤) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤.
(٥) الألفية ٢٥٤ ينظر التصريح ٣٠٨/٢.

وقال في تنبيه له :

يشترط في هذين الوزنين أن [يكونا اسمين احترازاً من نحو (جِلْف وجلوف) ويشترط في ثانيهما ألا يكون واوي العين كحوت ولا يائي اللام كمُدى(١)](٢) أ.هـ

وتوضيح ذلك

أن (فِعَال) أيضاً يأتي جمعاً لـ (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين و (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين .

هذا ما ذكره المرادي في شرحه للألفية .

وقد استدرك علي الناظم أن هذا الجمع يأتي لهذين الوزنين بشرط أن يكونا اسمين احترازاً من الوصف وذكر شرطاً أخر لثاني الوزنين إذا كانا اسمين ألاّ يكون واوي العين كـ (حوت) ولا يائي اللام كـ (مُدي)

وقد نقل المرادي هذا من التسهيل حيث قال : (ولاسم علي فِعْل أو فُعل ما لم يكن كمُدى وحوت)(٣) (فلا يقال إمداء ولا حيات)(٤)

وهو قول سيبويه : (وأما الفِعال فنحو بئر وآبار وبئار وذئب وذئاب وربما لم يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء)(٥)

---

(١) هو القفيز الشامي وهو غير المُد وقياس جمعه أمداء . الصبان ١٣٤/٤.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١٣٩٣/٣.
(٣) التسهيل ٢٥٤ ينظر شرح الكافية الشافية ١٩٥٠/٤. شفاء العليل ١٠٣٨/٣.
(٤) شفاء العليل ١٠٣٨/٣.
(٥) الكتاب ٥٧٥/٣ ط هارون.

وهو ما عليه المبرد[١] وابن السراج[٢] وأبو حيان[٣] والسلسيلي[٤] والأشموني[٥] والشيخ خالد[٦] والسيوطي[٧] فإن كان (فُعْل) واوي العين نحو (صوت) فجمعه علي (فِعلان) وإن كان يأتي اللام نحو (مُدْى) فجمعه علي أفعال وهو القياس وهذا قول النحويين[٨].

(١) ينظر المقتضب ١٩٥/٢.
(٢) ينظر الأصول ٤٣٤/٢.
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٤٣١/١.
(٤) ينظر شفاء العليل ١٠٣٨/٣.
(٥) ينظر شرح الأشموني ١٣٤/٤.
(٦) ينظر التصريح ٣٠٨/٢.
(٧) ينظر همع الهوامع ٩٨/٦ ، ٩٩ .
(٨) المرجع السابق ٩٨/٦ ، ٩٩ .

الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه وبعد دراسة متأنية وبحث دقيق في جم ودراسة وتوضيح استدراكات المرادي على ابن مالك في شرحه للألفية (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي بشرح ودراسة وتحقيق أ.د/عبدالرحمن علي سليمان .رحمه الله

أستطيع أن أذكر هنا أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتوضيحي لهذه الاستدراكات وهي:

١- أشتمل البحث على خمس عشرة مسألة منها اثنتا عشرة مسألة نحوية وثلاث مسائل صرفية .

٢- ما استدركه المرادي على ابن مالك في شرحه للألفية (توضيح المقاصد والمسالك .....) كثيرا ما ذكره ابن مالك إما في التسهيل كما في(المسألة التاسعة) وإما في شرح التسهيل كما في (المسألة التاسعة).

٣- ما استدركه المرادي على ابن مالك في شرحه للألفية استدركه ابن عقيل كما في (المسألة الرابعة).

٤- كتاب توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي يعد مرجعا أصيلا لمعظم النحويين الذين جاءوا من بعده حتى إن بعضهم كان ينقل نصوصا كاملة دون الإشارة إلى هذا النقل كالأشموني مثلا في (المسألة الرابعة).

وبعدُ....

فإنني لأرجو من الله – سبحانه – أن أكون بجمع ودراسة استدراكات المرادي على ابن مالك في شرحه للألفية ، المسمى (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك) قد أسهمت بجهدٍ متواضع في خدمة لغة القرآن ، وهذا غاية ما توصل إليه علمي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

دكتور

عمر حسين حسن عبدالرحمن

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بالشرقية

جامعة الأزهر

فهرس المصادر والمراجع

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدي – تحقيق د/ طارق الجنابي – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ط الأولي – ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان ، ومراجعة د/ رمضان عبدالتواب ، مكتبة المؤسسة السعودية ، الناشر مكتبة الخانجي ، ط الأولي ١٤١٨هـ .

٣- أسرار العربية للأنباري ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، ط دمشق ، ١٩٧٥م .

٤- الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق / طه عبدالرؤوف سعد ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٥- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي ، الأردن ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٦- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه – مكتبة المتنبي – القاهرة .

٧- إملاء ما منَّ الرحمن للعكبري ، تصحيح وتحقيق / إبراهيم عطوة ، دار الحديث ، القاهرة ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، تحقيق / محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار إحياء التراث العربي .

٩- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام ، ومعه كتاب عدة المسالك إلي تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبدالحميد – الكتبة العصرية – بيروت .

١٠- الإيضاح العضدي للفارسي ، تحقيق / حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف – مصر ، ط الأولي ، ١٩٦٩م .

١١- البحر المحيط لأبي حيان ، ط بيروت .

١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات – نشر دار الكتاب العربي – القاهرة ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .

١٣- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، وبهامشه حاشية الشيخ يس – دار إحياء الكتب العربية – عيسي البابي الحلبي .

١٤- توجيه اللمع لابن جني ، شرح كتاب اللمع لابن الخباز ، دراسة وتحقيق أ.د / فايز محمد دياب – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – ط الأولي ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

١٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق أ.د/ عبدالرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي ، ط الأولي ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

١٦- حاشية الخضري علي ابن عقيل .

١٧- خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الناشر مكتبة الخانجي .

١٨- الخصائص لابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الثالثة ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

١٩- شرح الأشموني علي ابن عقيل بحاشية الصبان ومعه شرح شواهد العيني ، دار إحياء الكتب العربية – عيسي البابي الحلبي وشركاؤه .

٢٠- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد وزميله ، مطبعة هجر ، ط الأولي ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٢١- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي (الشرح الكبير) ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح ، مطبعة العاني بغداد ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٢٢- شرح الرضي علي الكافية – بيروت – دار الكتب العلمية ، ط الثالثة ، ١٩٨٢م .

٢٣- شرح السيرافي للكتاب ، ط بولاق .

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهد للبغدادي ، حققه / محمد نور الحسن وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٢٥- شرح ابن عقيل علي الألفية ، تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى – مطبعة دار الاتحاد العربي – ط الخامسة ، ١٩٦٧م .

٢٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، حققه وقدم له د/ عبدالمنعم هريدي – مطابع جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة – دار المأمون للتراث .

٢٧- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ، تحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني – المكتبة الفيصلية – مكة – السعودية ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

٢٨- الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبدالسلام هارون ن مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٩- الكشاف للزمخشري – رتبة وضبطه وصححه / مصطفي حسين أحمد ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

٣٠- متن ألفية ابن مالك ، مكتبة السنة ، ط الأولي ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

٣١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق د/ عبدالفتاح شلبي وآخرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، مصر .

٣٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٣٣- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، السعودية ، ط الثانية ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .

٣٤- معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د/ هدي محمود قراعة ، القاهرة ، ١٤١١هـ .

٣٥- معاني القرآن للفراء ، تحقيق / محمد علي النجار وزميله ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة.

٣٧- المقتضب للمبرد ، تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، مصر .

٣٨- المقرب لابن عصفور ، تحقيق / أحمد عبدالستار وزميله ، وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث ، العراق ، مطبعة العاني .

٣٩- الموجز في النحو ، تحقيق / مصطفي الشويحي وزميله ، بيروت ، مطبعة بدران ، ١٩٦٥م .

٤٠- نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، حققه وعلق عليه الشيخ / عادل أحمد عبدالموجود وميله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولي ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

٤١- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، خرّج آياته الشيخ / زكريا عميرات ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

٤٢- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان ، تحقيق / عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٤٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ،تحقيق أ.د/ عبدالعال سالم مكرم ، وعبدالسلام هارون ، عالم الكتب ، مصر ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م .